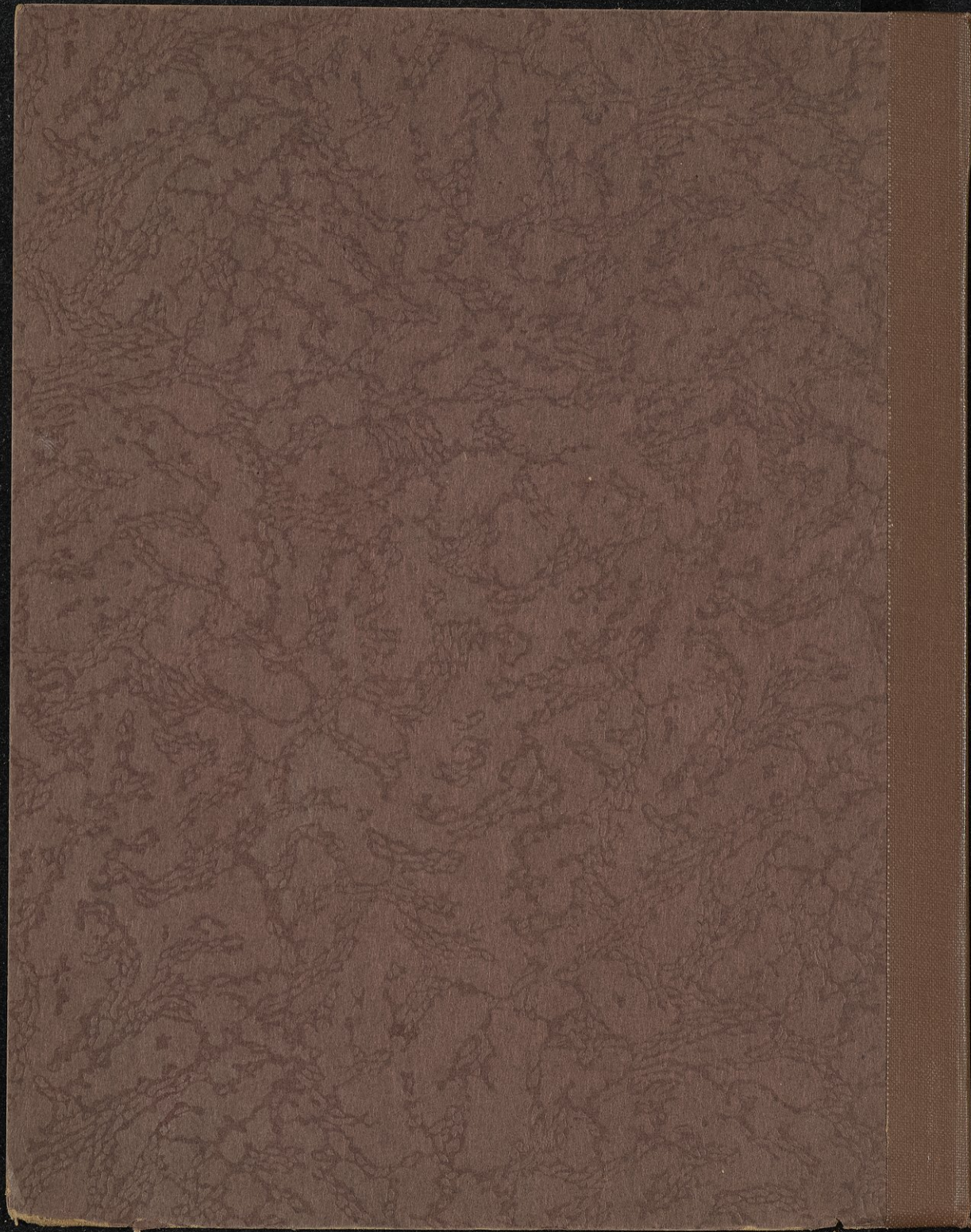




Gaylord

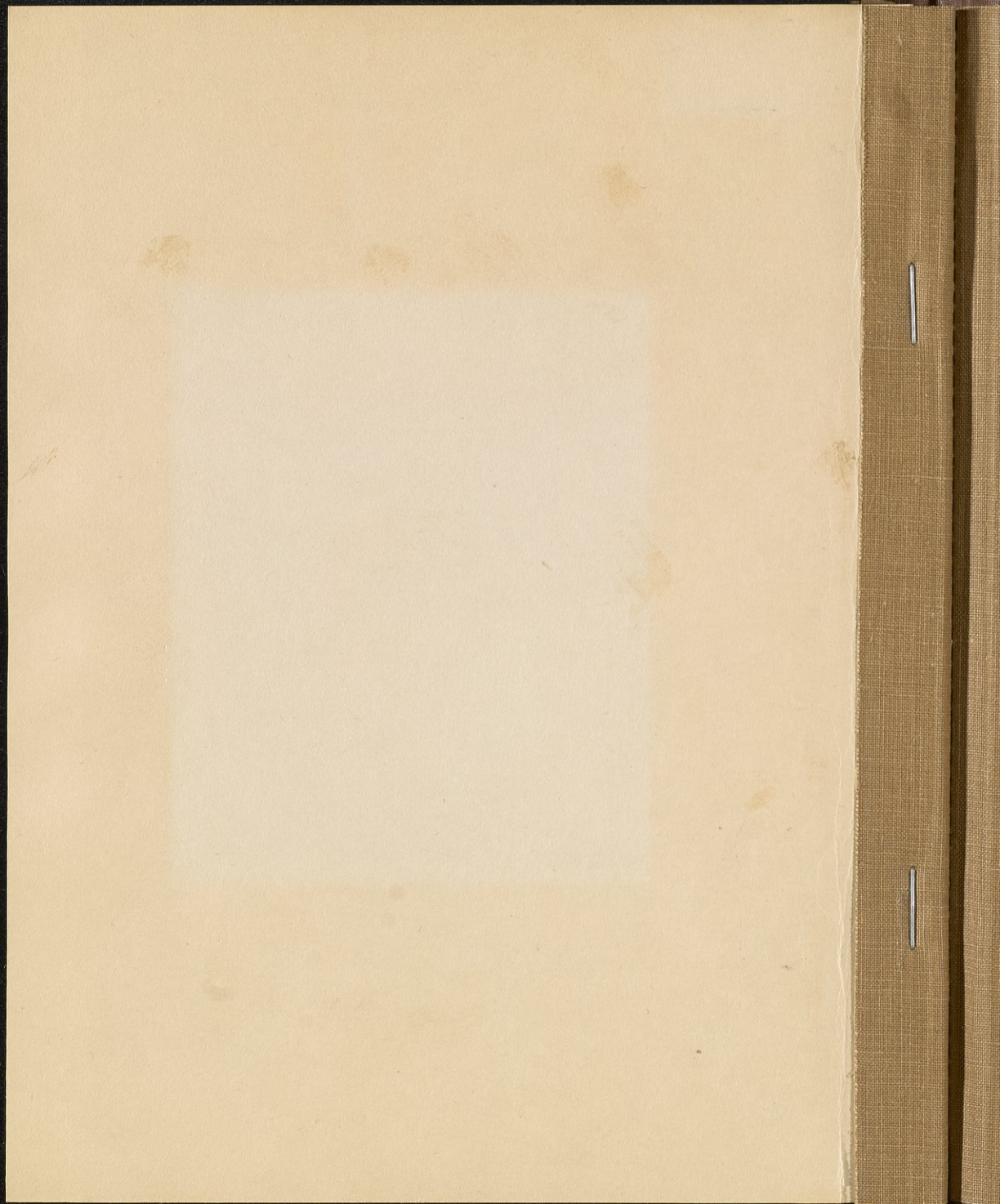
PAMPHLET BINDER

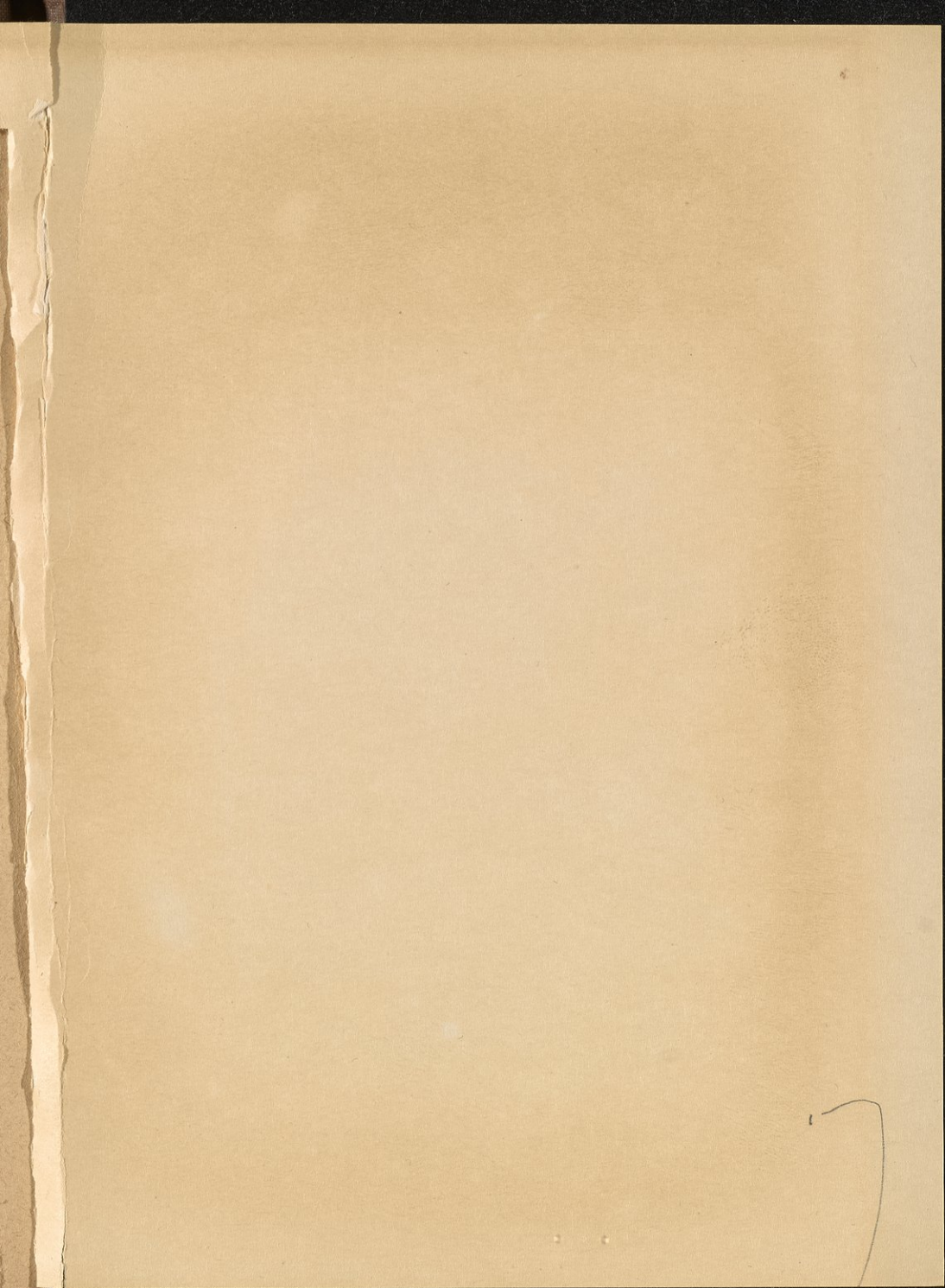
Syracuse, N. Y.
Stockton, Calif.

Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES



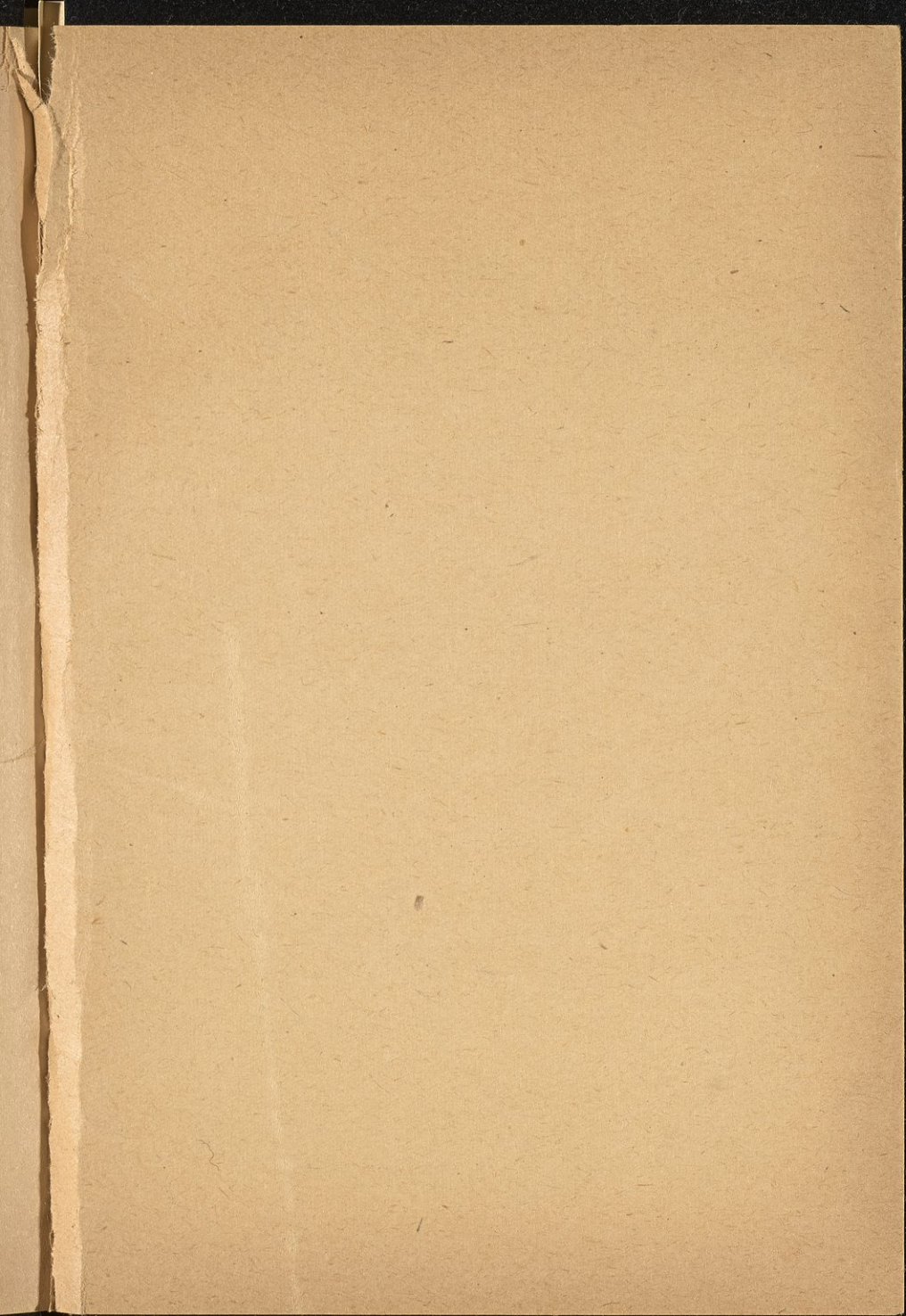




دفتر الغزل

امين خلكه

الطبعة الأولى في سنة ١٩٥٢
مهما « الخصوصيات » و « الاخوانيات »
المكتبة المصرية - بيروت



دفتر الغزل

893.1N14

L

one book

16547E

« المكتبة المصرية » للطبع والنشر - بيروت وصيدا
« المطبعة المصرية » - صيدا

المؤلف

في الأدب :

- ١ - « المفكرة الريفية » .
الطبعة الاولى ، معها « قصّة الفردوس الأرضي » . في « مطبعة الكشاف » ،
في بيروت ، سنة ١٩٤٢ .
- الطبعة الثانية ، معها « المراسلة المطرائية » و « مناظرة لغويّة في حرفين من:
المفكرة » . في « دار الطباعة والنشر الشرقية » ، في بيروت ، سنة ١٩٤٥ .
- ٢ - « كتاب المثة » .
وهو مئة كلمة ، اختارها المؤلف ، من « النّهج » ، وعلّق على الكلمة المختارة
ما تحتاج اليه من شرح الامام السيد محمد عبده . في « مطبعة العرفان » ، في
صيدا ، سنة ١٩٣١ .

في اللغة :

- « كتاب الدقائق » .
نقود وإصلاحات ، وقد نُشر أوّل مرّة في مجلة « المشرق » . في « المطبعة
الكاثوليكية » ، في بيروت ، سنة ١٩٤٤ .

في القانون :

- ١ - « احكام الوقف » في الفقه والقانون .
(في ستة اجزآه) يحتوي المذاهب المعول عليها ، والفتاوى المعمول بها ،

- والشرائع والاجتهادات العثمانية والبنائية والسورية المحدثه . الجزء الأول ،
في « المطبعة الخلصية » (صيدا) ، سنة ١٩٣٨ .
- ٢ - « الصلح الباطل وردّ بدله » على الشرع الاسلامي ، والقانونيين
البنائي والفرنسي . في « مطبعة الكشاف » ، في بيروت ، سنة ١٩٤١ .
- ٣ - « مجموعة القوانين الطارئة » .
عليها تعاليق ، للمؤلف مسهبة ، في « مطبعة الكشاف » ، في بيروت ، سنة ١٩٣٩ .

في التاريخ :

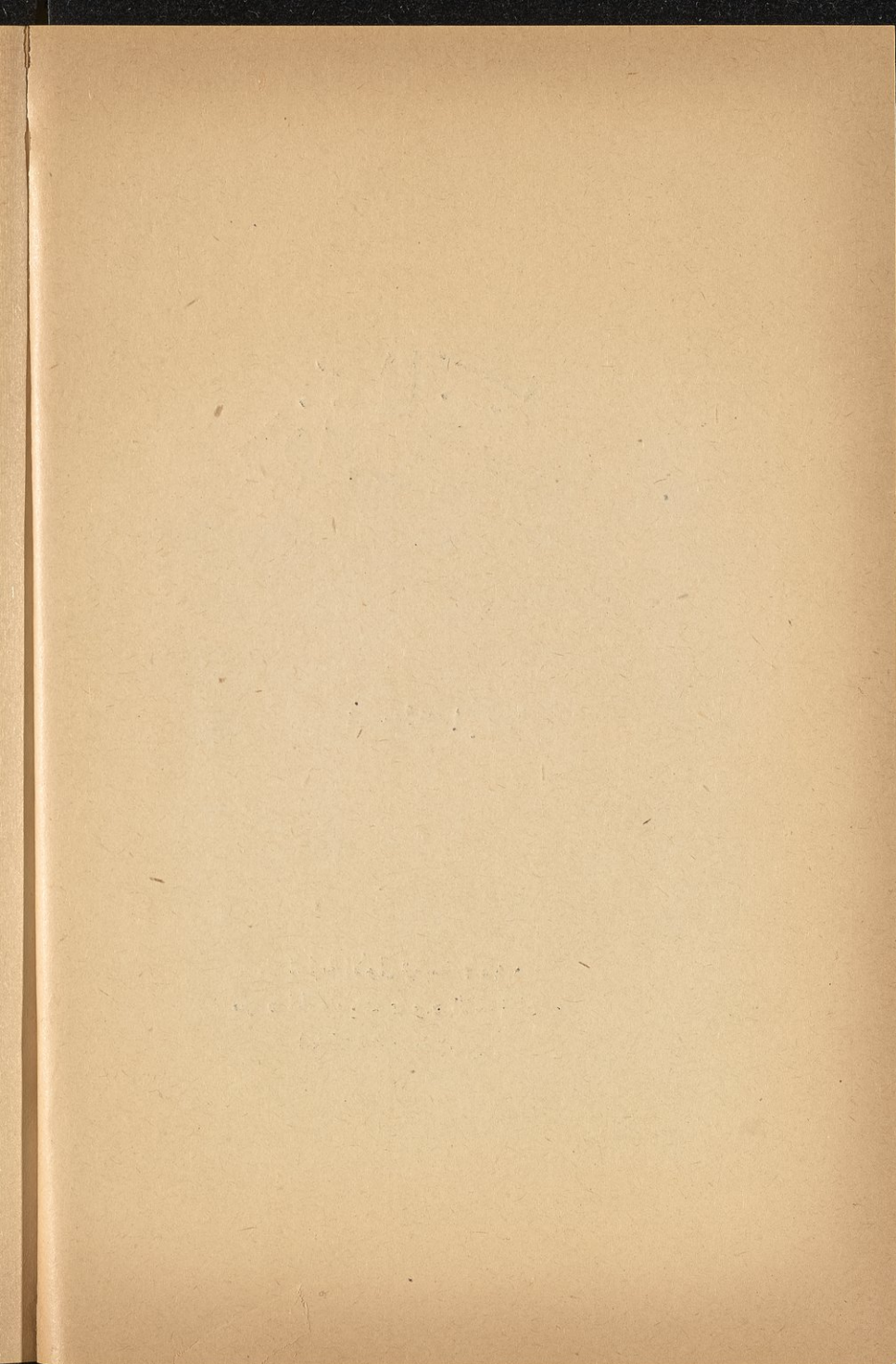
« الأثارة التاريخية »

يدور على مخطوط « لأدهمي » ، وعلى حوادث ونوازل لبنانية . وقد
نُشر أوّل مرّة في مجلة « المشرق » . في « المطبعة الكاثوليكية » ، في بيروت ،
سنة ١٩٤٥ .

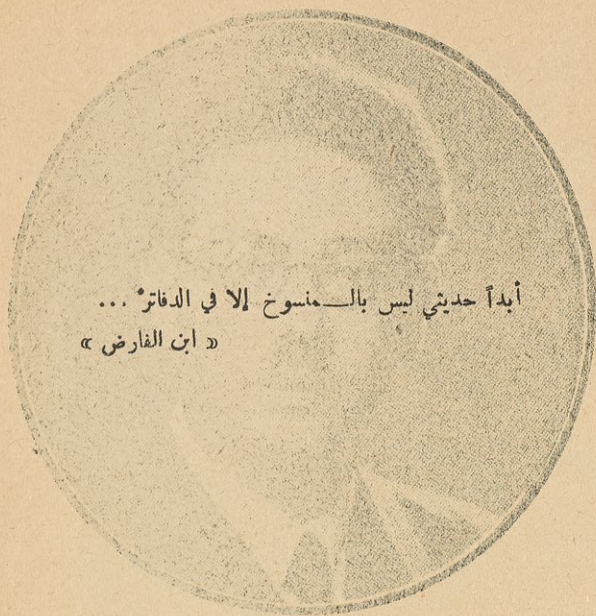
دفتر الغزل

امير مخمليه

الطبعة الأولى في سنة ١٩٥٢
معها « الخصوصيات » و « الاخواتيات »
المكتبة العمريه - بيروت







أبدأ حديثي ليس بالمنسوخ إلا في الدفاتر...
« ابن الفارض »

تصدير

« لأُمير الشعراء »

وقيمُ الشعرُ بعدي	هذا وليُّ لعهدي
في الناس عبدٌ لعبي	فكلُّ من قال شعراً
من نفح بانٍ ورندي	كأنَّ شعر « أمين »
وقرع خدَّ بخدِّ	أو من عناق التصابي
يعيد فيه ويبيدي	أو من حديث ابن هاني
إلى العرار ونجدِ	أو من حنين الهوادي
ونشره نشرُ وردِ	ديوانه زفُّ طيبِ
خيرٌ ومطلعُ سعدِ	والعصرُ عصرُ « أمين »

سُوفي

« في سنة ١٩٢٥ »

بين يدي الديوان

« لشاعر اليونان الاستاذ بابا دي ياناقوس »

ΠΡΟΣΕΥΧΗ

ΑΦΙΕΡΩΣΙΣ ΕΙΣ ΤΟΝ ΦΙΛΟΝ ΜΟΥ ΕΜΙΝ ΝΑΧΛ

ΠΟΙΗΤΗΝ ΤΗΣ ΑΡΑΒΙΚΗΣ ΓΛΩΣΣΗΣ

Ω! ΜΟΥΣΑΙ! ΚΟΣΜΟΥ ΜΕΤΑΛΕΙΟΝ !

ΚΑΙ ΦΩΣ ΚΑΙ ΔΟΣΑΤΗΝ ΣΧΟΛΕΙΩΝ

ΚΙ' ΑΘΑΝΑΣΙΑ ΤΩΝ ΒΙΒΛΙΩΝ

ΚΙ' ΑΝΑΠΛΑΣΙΣ ΕΚ ΟΜΕΛΙΩΝ

ΚΑΙ ΣΤΕΦΟΣ ΚΑΘΕ ΜΕΤΑΛΗΣ

ΕΥΓΕΝΟΥΣ ΨΥΧΗΣ !

ΡΙΨΑΤ' ΕΝ ΒΛΕΜΜΑ ΣΥΜΠΑΘΕΙΑΣ

ΤΕΙΝΑΤΕ ΧΕΙΡΑ ΒΟΗΘΙΑΣ

ΚΑΙ ΣΥΡΑΤΕ ΜΕ ΑΠ' ΕΥΘΕΙΑΣ

ΕΚ ΤΟΥ ΒΥΘΟΥ ΤΗΣ ΑΜΑΘΕΙΑΣ

ΚΑΙ ΣΩΣΑΤΕ ΜΕ ΕΚ ΤΗΣ ΦΑΥΛΗΣ

ΖΟΦΕΡΑΣ ΖΩΗΣ

« في سنة ١٩٣٩ »

الى شاعر اليونان

« الاستاذ بابا دي ياناقوس »

كُتبت يوم أخذ في جمع هذا الديوان . وكانت
بلاد اليونان ، يومئذ ، أي سنة ١٩٤٣ ، في
أشدّ فجعات الحرب .

لا أدري كيف أقول ! أحفظك الله ، أم رحمك الله ... فقد تكون
آداب الإغريق أدر كتبها الحظوظ ، فسلمت أنت ، في هذا البحران
الدمويّ ، من الموت بالنار ، أو بالجوع ، أو بالهول . وقد يكون
الأمر - لا أذن الله - غير ذلك ، فانطفأ المصباح الذي يشعشع
في الشاطئ اليونانيّ ، من آسية الصغرى ، وذاق وطن هوميروس
فقد بابا دي ياناقوس ! وسواءً أكانت الأولى التي يثلج بها الصدر ،
أم الأخرى التي يلمتّعج لها ، فاني في مستهلّ هذا الكتاب الشعريّ ،
العربيّ ، المفتتح بيد منك غرّاء ، نفصلاً من غير مكافأة ، وابتداءً
من غير سؤال ، أوّجه اليك تحية العهد ، والشكر - وعسى أن
تبلغ أرض الجمال والتزويق والعقل رقيقة الروح ، كأنين الموج في
بحر « ايجه » ، خفيفة النقلة ، كالهوآء في بقعة « الاتيكي » المظلمة ،
المفيحة ، في آن معاً ، بين الحرجات والينابيع .

ويا صديقي : لقد كان لي من اللطف المخزون أن التقيك في
هذه المدينة ، يوم جئت تطوّف بأرضنا القديمة ، القائمة ، منذ فجر

«التأريخ» ، قيام توصيل بين شرق وغرب ، وتقتصّ في «نهر ابراهيم» ، وفي ضاحية «الغينة» اليونانية ، من «فتوح كسروان» ، أثر بني قومك ، على الحجارة والأنصاب ، وراعني منك ، يومئذ ، وكنت قد ذرّفت على الثالثة والسبعين ، من العمر ، انك ملاّن حسّاً وخيالاً ، كما كنت ملاّن حياةً وقوّةً . تلهج باسطورة عشتروت وحبيها المقتول ، وما كان من قصّتها المفجعة ، في هذه الشعاب اللبنانية ، وتفتّش في مسرحها ، عند النهر ، عن كل دلالة ، وتستقرى كل علامة ، وتسير على الطريق بالظنّ ، حتى لكانت الرواية قد جرت وقائعها أوّل من أمس ! بل انني ظننت ، وانا أمشي الى جانبك ، بين الموج والدّوح ، وانت تقصّ عليّ الاسطورة والتأريخ ، بذلك الاسلوب اليونانيّ ، الاهليّ مع الغيب والآلهة والماضي ، انّ الهماً ، يونانيّاً ، من آلهة الشعور والعقل ، قد نزل عن قاعدته ، في بعض دور الآثار ، في آثينة ، وجاء يتمشّي على الضفاف . . .

والله يعلم انك لم تجد نفسك غريباً ، في هذه الارض ، التي تشرّبت حضارة آثينة ، بعد أن تأذن الله بزيال حضارة فينيقية ، والتي رويت من لذائد الطعم اليونانيّ ، في الآداب والعلوم والفنون ، تحت عرش المأمون العباسيّ ، ماشاء الله لها — دعّ يوم تلاقنا امّتنا ، في الزمن الوثنيّ السحيق ، على ديانة الاهتين الشقيقتين : استرّة الفينيقية ، ربّة الشهوات ، ومواجيد النفس ، وافروديت اليونانية ، ربّة الضحكات واللهو . وأنت تدري انّ أهل فينيقية عرب ، وابناء عرب ! إذ انهم هم البُنْط ، الذين فصلوا من ديارهم ، في جوار الخليج الفارسيّ ، وتشطّطوا هذا السيف الشرقيّ ، من بحر

الرُّوم . فكأنَّ العرب ، بين الشام والعراق ، لم يبرءوا من
 الخَاصِيَّة الطبيعية ، التي تنقل من الكائنات الحية ، الى من يعقبها ،
 دقائق الصفات ، والفصول ، والأذواق . فلما تُرجمت الى العربية ،
 في ايام المأمون ، كتب بني قومك اليونانيين ، في الحكمة ، والطب ،
 والنجوم ، والعلم الرياضي ، وكان بساط فينيقية قد طوي ، في
 الدنيا ، وتبدلت ، ههنا ، بمالك ، وأمم ، وتحولت لغات ، واسماء ،
 تفتنُّ التأريخ الى حبل ، من المعنوي ، مغرق في القدم ، وصل
 اليونانيين بالعرب ، في جبال الشام ، وقد جاء يصلهم بهم ، في سواد
 العراق ، كرة ثانية !!

واذن ، فانك لم تجد نفسك ، في لبنان ، غريباً ! بل قد وجدت
 في نقلك فيه ، وغدواتك به ، ان نسيم آئنة يقوم ويقعد على
 هضباتنا ، وكتبنا ، وخواطرننا ... وان عباقرة الجزر الاغريقية ،
 المنفردين ، في الفلك ، عن مواقف الاشياء ، والمسيطرين بمجد العقل
 والرشاقة ، على سلاسل البشر ، في كل عصر ، لا تزال اسماءهم
 تجري ، مع الرّيق ، في حناجرنا ! فلقد حلت لنا حضارة كان همُّها
 ربط السماء بالارض ، والغيب بالواقع ، والطبيعة بالفكر . فأنزلت
 الآلهة من طبقات العزّة ، تلجّج بهم في محيط هذه الحياة البشرية ،
 وتجعل من اولئك الآلهة البشر - أو البشر الآلهة - الوفا الأرباب
 للأشياء والمصاير ، حتى لقد جعلت للشجرة الفينانية ، والنبوع
 المتفرق ، ولانظر الشذر ، والسماع الملتبس ، ولذكر ، وللنسيان ،
 ولكل دقيق ، آخر ، من اشياء الحياة ، آلهة ملء البصر . سماء في

أرض ، وغيب سافر ، وطبيعة طوع اليد - الله ! الله ! في ذلك المنفسح الشعري . لا أبعد منه مدى ، ولا أزهر منتدى ، ولا أندى ، ولا أرفه ... ثم لقد أعجبنا نهوض العقل ، فوق ذلك الحضيض الوثني ، الى ارفع درجات المدارك ، وتطوَّعه لوضع القاعدة ، في تقلب النفس في الصواب ، وتصرفها في اللذة . وكان أعجب ما في كل أولئك قيام الحرية في مضطرب الوثنية ! اذ ان بني «الأكربول» هم ، ولا منازع ، اساتذة الخلق في الابتداع ، والتفسير في الفكر .

فيا ايها الشاعر العظيم : هنيئاً لكم ، شعراء الاغريق ، تلك البنابيع الخيالية ، التي تصبُّ لكم ، من تأريخ أولكم ، حتى آخر الأدهار ! وبحسبكم ان الذي سلم على الضياع ، والبدد ، من تقايل الخرف ، فوق هضبة « البرتينون » ، لا يزال يوحى الى الناس بأمرار الجمال والصواب ! وان واحدكم في تجويله ، في ما ارتفع ، أو انهبط ، من بقاع الارض ، لا بدَّ له من أن يجد مساقط الغيث الاغريقي قاعاً في كل مكان يعمل فيه الناس على الحق ، ويتولهُون الى الجمال ! وسقى الله غدواتنا بالنهر اليوناني ، في ضاحية بيوت ، حيث تتصايح العنادل ، في الشجر ، قبالة الموج ، واحاديثنا هناك على الشعر ، وما ينبغي لحفظ نصابه ، وعمّا كان من حصته الجسيمة من العقل ، والحرية ، والرشاقة ، عند بني قومك ، ولا فضّ فاك على ذلك الغزل الرقيق ، الذي سقته ، على اسمي ، الى ربّة الشعر - ولا رقة في الغزل ورآه ! والذي شئت أن يشرف به هذا الكتاب ، بين كتب الشعر ، ويشتهر اسم صاحبه ، بين الشعراء ، في الاتصال به .

ويا صديقي : لي طلبه ، عند الله ، أسأل الله أن ينعم لي بها !
ألا وهي أن يكون في كتاب صاحبك ، هذا ، نقحة نسيم من بقاع
« الأتيكي » ، أو قطرة ماء من غمام حياضها ...

ولعمرك ! انني لا ادري كيف يكون ، في ضوآء الايام ،
من حال هذه القصائد ، التي جمعتها من خزائن الماضي ، وجئت انزلها
دار غربة ، عند قوم ، لا صلة لهم بها ، اذ ينتشر غداً بريد لها ،
ويخوض الناس في خبرها . وهي التي عاشت على الرحمة عند صاحبها ،
وتقلبت ، في أدهار الصبا ، بين يديه ، وعينيهِ ، وفؤاده ! فانها
كانت له ، في أزمان سالفة ، وأحوال ماضية ، أشبه شيء بالضحك
والبكاء ، وبالصبر والجزع ، وبالشوق والسلوان ، الى أحوال ،
وأفعال شتى ، بما عرض له ، يومئذ ، في سروره وحزنه ، وفي أمله
وقنوطه ، وفي عشقه وخلوه - فتترك فيها التحفظ ، وغدت نجوى
شاعر مع قلمه ...

ولعل الذين ألقت بيني وبينهم ، في الصبا ، وحدة الحادثة ،
في الهوى ، فنظمت فيهم أطيب اشعاري ، وذرفت ، من أجلهم ،
أحرّ دموعي ، ثم غرقوا ، في لجة الزمن ، بعيداً مني ، يأتون ، اليوم ،
ينظرون في هذه الاشعار ، التي سلمت من الغرق ، ويحرقون ،
في حجب السر ، حروفها ومعانيها ، فانما أحاديثها تدور عليهم ،
وترجع تذكاراتها الى ايام العهد بهم ! وأما جماعة القرآء ، فاني ،

والله ، لا أعرف من يستطيع أن يترجمها لهم ...

فأما أخوك شوقي ، صاحب الكلمة العالية ، في هذا اللسان
العربي ، وهو الذي رفع مكاني ، بهذه القوافي الثمان ، من شعره ،
الى طبقة ، أين أنا منها - رحمه الله ، فاني لا أجد ، في باب الاعتراف
بالجميل ، خيراً من أن اردّد في خطابه ، على رؤوس الاشهاد ، وقد
أصبح بمكانه من مقعد الصدق ، هذا الذي قلته له ، في بعض المواضع
من قصيدي الشوقيّة :

تلك الأبوة ، في البيان ، أصونها

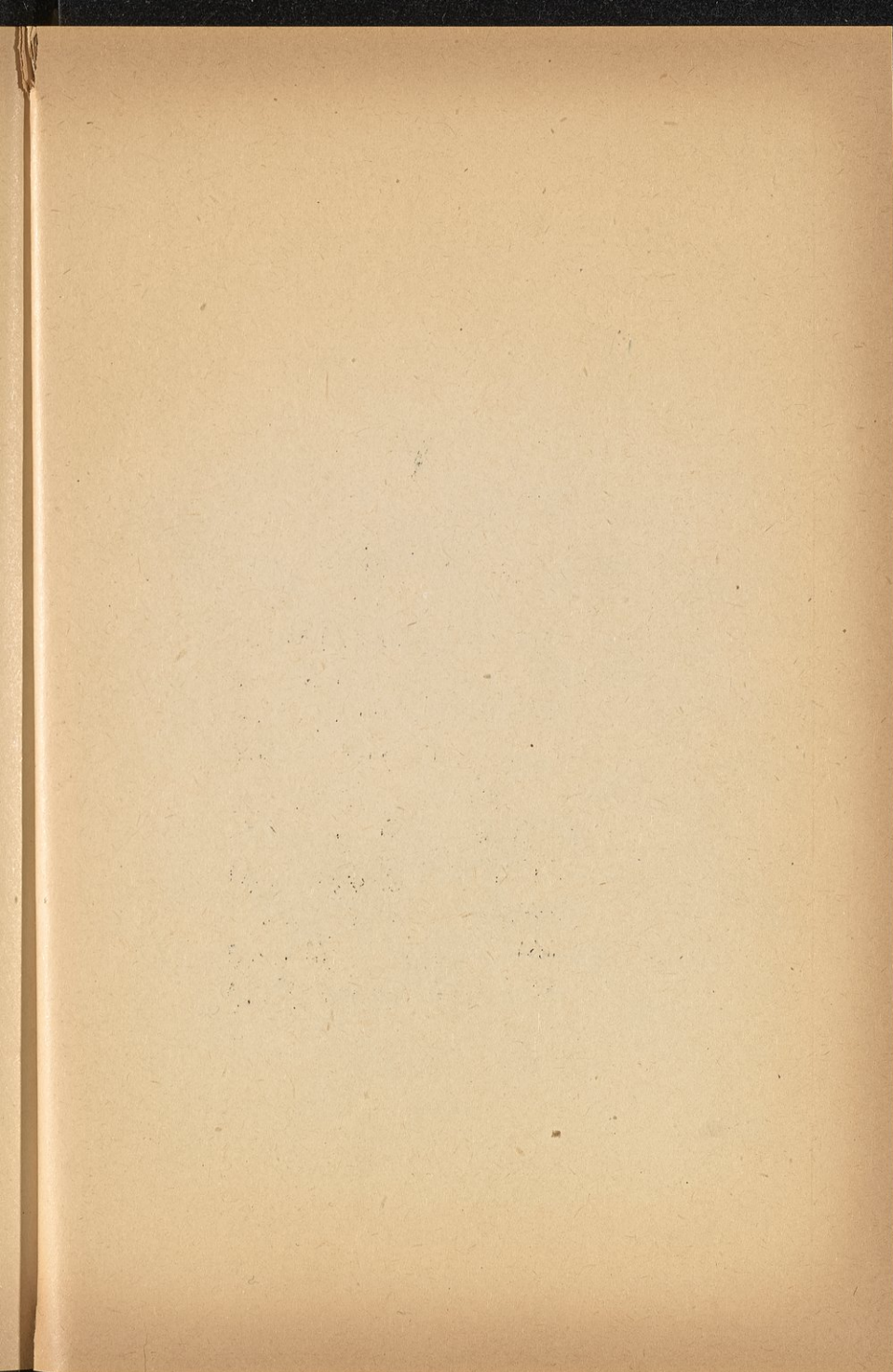
ليقال فيك ، غداً : وفي ابنُ الحَيِّرِ ...

وهكذا فانه قد اجتمع لهذا الكتاب ، بفضل منك ، وفضل
من صاحبك ، ما لم يجتمع لكتاب : يدٌ يونانية ، فوق يد عربية !

امين

دفتر الغزل

الحبيب الاول - العقد الطويل - القصيدة السوداء -
الشفة - بئر السامرة - القميص الأزرق -
اغنية الوصل - الضياء - انا و انت - الببل -
المعطف - الى الحبيب الذي كبر عن الصبا -
فم - ليل الكروم - الى بودلير - الورد -
الحمراء - الحبيب الأسمر - ليلة سماع - مراثية
الحبيب - خبرني اني . . . الى الجمال -
اسم الحبيب - عود الزبيح - الرقيق الضائع -
في مناحة الحبيب - مآتم الورد - الاظافر -
فن يبكي لنا ؟ - الصورة - العيون .



الحبيب الأول

أُحِبُّكَ في القنوط وفي التمني
كأنني منك صرتُ وصرت مني
أُحِبُّكَ فوق ما وسعت ضلوعي
وفوق مدى يدي ، وبلوغ ظني
هوى مترنح الأعطاف ، طلق
على سهل الشباب المطمئن

ابوحُ اذنُ ، فكلُّ هبوبٍ ريحٍ
حديث عنك في الدنيا وعني
سينشرنا الصباح على الروابي
على الوادي ، على الشجر الأغنِ
ابوحُ اذنُ ، فهل تدري الدوالي
بأنك أنت أقداحي ودني

اتمم باسم ثغرك فوق كأسِي
وارشفها كأنك أو كأني

نعمُ حُبنا ، فانظرْ بعيني
وعرسُ للمنى ، فاسمعْ بأذني
كأنَّ الصحو يلمع في ظنوني
ويخفق في ضلوعي ألف غصنٍ
على الوتر الحنون خلعتْ شوقي
وماج هوائي في آهِ المغنِّي
ففي النغم العميق اليك أمشي
وأسلُك جانبَ الوترِ المُرِنِ

العقد الطويل

سألتُ له الله أن يهدأ
 فقد تعب العقد ممّا رأى
 رفيقٌ لحصركِ ما ينشئ
 وكم قصرَّ العقد كم ابطأ
 أطال على الصدر تعريجه
 ودار بكتزين قد خيئاً
 وراح وجاء فلما اهتدى
 تدلّى ، ولكنّه أُلجئاً
 فياست : عفواً ، فانّ الذي
 تعلّق بالصدر ما أخطأ
 على ربوتي لذّة واشتهأ
 أطال الاقامة واستمرّاً

وعبّ من الأَرْج العنبريّ

مخافةً في العمر، أن يظماً

وشارفَ عند سقيط القميص

نعيم العيون الذي لآلاً...

القصيدة السوداء

شهرت هذه القصيدة بهذا اللقب، فأبقي لها، هنا .

لا تعجلْ فالليل أندى وأبرد
يا بياض الصباح، والحسن أسود
ليمتي ليلتان ، في الحلك الرط
ب، فجنح مضى وجنح كأن قد...
و كأنني على الغصون ، من اللية
ن ، وهزّ الثمار ، ما تتأوّد
في النسيم العبيق ، في النفس الحلا
و ، فياطيب مسكة تنهد
ست : نحن العبيد ، في مجدك الأسه
ود ، اهل البياض ، نشقى ونسعد
من حوالي فريقك ، في مسحة الطر
ة ، شيء كأنه يتوعد

وعلى مسقط القميص ، الى الخه
 سر ، وعند انفلاته جهد مجهد
 يشهد اللين والملاسة والزأ
 ق باني في غير ما متوسد
 الف غصن ، في الف هزّة غصن
 وقيام مع الغصون ومقعد
 كان أولى لو كنت آخذ بالخه
 سر ، ولكن يكاد بالكف يعقد
 سلم الخصر ، فهو ينحط بالجم
 ل ، ويناد حينما يتأيد
 طولي ، ليلتي ، على المرمر الرخ
 ص ، وفي الملح من سواد الزبرجد
 واثرلي الأبنوس ، في موسم العو
 د ، على مترع المناعم أرغد
 مهرجان لنا ، ونهزة سعد
 تحت ستر الدجى ، وزاد مزود ...

الشفة

الأشرفية ، التي سيرد ذكرها في القصيدة : محلة ، في
بيروت ، مرتفعة عما حولها ، خضرة ، تزهة .

في «الأشرفية» يوم جئت وجئتُها
نفسي على شفتيك قد جمعتها
ذقت الثمار ، ونكهة إن لم تكن
هي نكهة العنب الشهي فأختها
الكرم أورك يوم جئت عريشه
أروي عن الشفة التي قبلتها
وترنح العنقود يقطر لذة
لما اثنت فقلت اني ذقتها
ياقوتة حمراء غاصت في في
وشقيقة النعمان قد نواتها
لولا نعومة ما بها ، وحنو ما
بي في الهوى ، للقمّتها ، وللكّتها

ملسَاءَ مَرَّ بِهَا اللِّسَانُ ، فَمَا دَرَى
 لَوْلَا تَتَبَعُ طَعْمَهَا لِأَضْعَتِهَا
 وَكَأَنَّمَا بَحَلَّتْ عَلَيَّ بِلَفْظَةٍ
 وَهَنَّاكَ فِي كُتُبِ الْعَبِيرِ قَرَأْتُهَا

مَنْ مَرَّقِصِ الْغَزَالِ ارْتَحَلَتْ قَصِيدَتِي
 وَبِكُلِّ وَادٍ لِلْهَوَى رَدَدْتُهَا
 أَفْرَغْتُ مِنْ شَمٍّ ، وَمِنْ ضَمٍّ ، وَمِنْ
 مُتَعَاتِ ثَغْرِكَ فِي الْحُرُوفِ وَصَنَعْتُهَا
 شَعْرٌ بِأَشْهَى الطَّعْمِ ، مِنْ أَشْهَى فَمٍ
 طَابَتْ قَوَافِيهِ ، وَأُسْعِدَ بَحْتَهَا
 وَالذُّ تَأْدِيَةً ، وَافْصَحَ مَنْطِقًا
 إِغْضَاءَ عَيْنِكَ ، يَوْمَ ذَاكَ ، وَصَمْتُهَا

بئر السامريّة

شربَ المسيحُ ، فما لها لا تشربُ
 والبئرُ سقسقةٌ ، وماءٌ طيّبٌ
 اقبعدَ ارض « السامريّة » مطلبُ
 لفمٍ ، سألتكِ ، أم لعين مطلبُ
 اُفقُ كعاشية الربيع ، وتربةُ
 ظنّ العيون ، فما للونِ مذهبٌ ...
 غصّت برِكبَانِ القلوبِ فأغدقت
 بلالاً على بللٍ وبردأ يسكبُ
 عطشَ المسيحِ هنا ، وروّيَ ههنا
 فتكاد للذكرى أُلزوايا تعشبُ
 ويكاد ماءَ البئرِ يطفر فرحةً
 ويصفّقُ الحلق الاصمُّ ويطرِبُ

أنا في رحاب « السامريّة » واقفُ
 ظمآن باسم « الناصري » اقتبُ
 غادرت خلفي السهل يصفر وحشةً
 ويموج من وهج الهجير ويلهبُ
 واثيت تسبقني اليك لواعجي
 ويخفُّ بي ظمئي ، فكيف أخيبُ !

يا واحة الصحراء : كلُّ خميلةٍ
 إلّاك في عيني قفرٌ مجذبُ
 خلع اخضرارك آيتين على فمي
 فتصفّحي الانجيل ، هل هو مخصبُ
 استغفرُ الانجيل ، ان قصيدتي
 عربية كالشمس ، وهو معربُ !

البرُّ مأدبة القلوب ، وعرضها
 « فالسامريّة » خلف ذلك تأدبُ

طافت يجرّتها ، فوجهٌ دافقٌ
 ويدٌ تسحٌ ، واختها تتصبّبُ
 حسبُ الجوانح جرعة من مائها
 فاذا الجوانح كالجدول تسربُ
 التّبتُ يطلع حيث تنقل خطوها
 أو حيث يمسخ ظلّها المعشوشبُ
 مرّت عليّ فرحت أسرد قصّتي
 عما لقيتُ من السراب واسهبُ
 فتضاحكت اختُ المسيح واعرضت
 عني يجرّتها ، كآني اكذبُ
 لفحُ الهواجر من طريقك شاهدي
 وغبارُ اشواقي لسانٌ مطنبُ
 في الجمر كنتُ احسُ ارضك رطبةً
 وعلى المهامه كنت منك أقربُ
 و « المريمات » شقائقي فتذكّري
 اني الى تلك المدامع أنسبُ

عَارٌ عَلَيْكَ ، وَمَلْءَ بِشْرُكَ خَاطِرِي
 إِنْ مَتُّ مِنْ ظِلِّهِ ، وَجُودُكَ صَيِّبُ
 أَنَا طَائِرُ الْمَاءِ الْبَعِيدِ ، وَمَنْ لَهُ
 صَوْتُ بَكْلِ بَلِيلَةٍ يَتَقَلَّبُ
 وَغَدَاً أَعُودُ ، فَهَلْ تَصْدِقُ رَفَقَتِي
 فِي زُرْقَةِ الْغَدْرَانِ إِنِّي الْهَبُ

نَزَلَ الْأَصِيلُ الرَّمْلَ ، يَمْرَحُ عِنْدَهُ
 فَالرَّمْلُ نَدِيَانُ الْمَلَامَحِ مُذْهَبُ
 إِنْ كَانَ مِنْ وَرْدٍ ، فِهَذَا وَقْتُهُ
 أَوْ كَانَ مِنْ صَدَرٍ ، فَهَا أَنَا أَذْهَبُ ...

القميص الأزرق

أحببتُ من أجلاك كُلَّ غمامةٍ
زرقاءَ ، يا ذات القميصِ الأزرقِ
وأحبُّ صاحبةَ السماءِ لأنهم
قدَّوا قميصك من سماءِ المشرقِ
أما النجومُ فإنها ازدرأه
رحماك حين تفتقن بها أنقي
إنَّ العيونَ الزُّرقَ يومَ لبسته
ودَّت لو أنَّ نسيجه لم يُخلَقِ
كلُّ العيونِ الزُّرقِ ، لوُجمعت ، فدى
للذَّيلِ ، أو ما دونهُ ، أو ما بقي ...

اغنية الوصل

نحن في الحب تلاقينا
وعقدنا بين قلوبنا
نحن في عيدٍ ، وفي فرحٍ ،
بارك الحب حوالينا
قد لبسنا زينةً عجباً
وعلى الوصل تحلينا
نحتسي ، والكأس واحدة
هكذا نحن تعاطينا
شفقي في الكأس تتبعه
دون أن يذكرك لي أيننا ...
لويبيت العمر نهر طلا
وعيننا ، ما تروينا !

الضياء

عاش لنا الصبحُ ، ومات المساءُ
 في الصبح ألقاك ، وألقى الضياءُ
 كأنَّ لطف الله ، سبحانه
 زحزح عند الصبح ذاك الغطاءُ
 فالحمد لله على نعمة
 تشمل حتى لونَ خيطِ الهواءِ

إنَّ الظلامَ المرتقي لجةُ
 اعشق غوراً من ضمير الفناء ...
 يبتلع الدنيا ، على رحبها
 ويمسح الحسن ، ويطوي الروا
 لولا الضياءُ السمع ما أخضوضرت
 منابت العشب ، ولا ازرق ماءُ

في دورة الجدول حمدٌ له
 وفي الأفانين عليه الشناء
 ما العيشُ ، لولا النور ، ما لوْنُه
 ما نضرة الرغد ، وصفوُ الهناء
 يا ضوءُ : شعشعُ ، انت عيد الضحى
 عيدُ الشعاع الطلق ، عيدُ الفضاء
 يا ناسجَ السحبِ على نوله :
 احسنت ، فاسحبْ ذيلها ما تشاء ...
 يا كاسيَ السنبِلِ من عسجدٍ :
 اخلعْ على الكرمِ هذا الكساءُ
 انْ الدوالي ، وعناقيدها
 سخيةٌ ، فاسكبْ لها عن سخاءِ
 يا ضوءُ ، يا انسَ المغاني ، ويا
 بشارَ الخير ، ولمع الرجا
 لك الحبور الذهبي ، الذي
 راح على الوادي صباحاً وجاء

ربّ شعاعٍ منك شكّ الدُّجى
 فقام بالجرّح ، وفي الفجر ناء
 خلّ الدُّجى يبيكي على ملكه
 مقطب الوجه ، حوالى السماء

من مُبلغي من معمان الهوى
 دفقة ضوء ، لا يليه انطفاء
 أغرق في النور حبيبي ، وفي
 زواجر الوهج ، وسكب البها ...

أنا وأنت

مطلبي من هذه الدنيا حبيب
 قلبه مني على البعد قريب
 هبَّت الرياح بأشواقٍ له
 وانحنى النعصنُ وغنى العندليبُ
 أستطيبُ الماءَ ، ما مرَّ به
 ويطيبُ العشبُ ، والشَّوكُ يطيبُ
 وإذا خلَّ مكاناً خافياً
 دلَّني الشَّوقُ ، وقادتني الدُّروبُ

بجتُ بالأسرار ، لم اكتم ، ولم
 أقوَّ أن يحصرها الكون الرحيبُ
 صار ما بين السماوات ، وما
 وسع البحر ، صدىً فيك يحيبُ

وكانَ الرِّيحُ تدعو باسمنا
 ويموجُ السَّهْلُ والوادي الحَصِيبُ
 نحن في الكرم، وفي الحجر، وفي
 شفة الكأس، أحاديثٌ وطيبٌ
 تعطي الشمسُ وتنحطُّ وما
 لهوانا الضاحكِ الطَّلَقِ مغيبُ
 قد عبرنا لجج الحبِّ الى
 حيث لم تبلغِ ضلوعٌ وقلوبٌ ...

البلبل

قلبٌ على الغصن ، أم للغصن فرعانِ
 يا نظرة حيرت عيني ووجداني
 ارقُ حسّ ، وأحلي زينةً جمعاً
 للبلبل المعتلي في شهر نيسانِ
 صوتانِ ، لا يستجيب الروضُ غيرهما
 صوتُ الحبِّ ، وصوتُ البلبل العاني
 في كلِّ مبتلّةٍ ، باتا ، وعاطرةٍ
 بين الندى والشّدا ماذا يريدانِ 1

يا لابس الرّيش اصباغاً محبرةً
 فالريش والفنن المزدانُ شهبانِ
 وطالباً من فضاء الله منفسحاً
 حرّ الجوانب ، لم تأخذه عينانِ
 وقاصداً ربوةً أو ظلّ منعطفٍ
 على غمامٍ في وادٍ وغدرانِ

ومستميحاً فحول الشعر قافيةً
 حتى يغني عليها ألف ديوانٍ
 وحائماً ، دائراً ، وافي منازلنا
 أوتيت سؤالك ، فانزل أرض لبنان
 هذا فضائاً كأنَّ الله فيَّحه
 فكلُّ طيرٍ له فيه جناحانِ
 لا يعرف الرقَّ والاقفاص بلبله
 ولا يغرد إلا فوق أفنانِ
 من أنشأ الارز أعلاه لنا وطناً
 كي يسحب الذيل فيه الناعم الهاني
 انَّ الكريم الذي اعطى بلا كدرٍ
 لم يخلق الطير والاقفاص في آنِ
 غنَّت بلابل لبنانِ بنعمته
 على عيونٍ ، وزاكت فوق اغصانِ
 تبیت تسأل ، تحت الشرق ، خالقها
 ان لا يقيّد فيه صوت انسانِ
 * * *

يا طائر الخير: إن جئتَ الشمال على
كفٍ العناية من لطفٍ وتحنانٍ
وجلتَ في سفحه حتى انحدرت الى
قاعٍ على اللجّ ضافي الظلّ نديانٍ
وأعجبتك سطوح الحَيِّ عاليةً
تمسي وتصبح من سطحٍ الى ثانٍ
ورحتَ تصدح بين الدُّور مغتبطاً
برفرفٍ أخضرٍ ، أو قرمدٍ قاني
فاخفضُ جناحك عني في جوانبها
واهتف بصوتي لها ، وانظروا بأجفاني
وقل: «معنونةُ الكتبِ التي طُويتِ
قد جئتُ أسردها في بعض الحاني»
لعلَّ سرباً نأت عني منازلها
يدير سمع الهوى للبلبل الداني ...

المعطف

بي المحبوبة السمرَاءَ من بُنِّ السَّيَانِينَا
 فمُ الْإِبْرِيْقِ أَمْ فَمَهَا أَضَاعَ الرَّأْيَ سَاقِينَا
 وَفَتُ الْمَسْكِ بِالْكَفِّينِ أَمْ جَرَّتْ فَسَاتِينَا
 وَشَهْرُ النَّوْرِ وَالْبُسْتَانِ أَمْ حَلَّتْ بُوَادِينَا

بروحي معطف الدِّيْبَاجِ والدِّيْبَاجِ ، وَاللِّينَا
 وَمَا مَسَّتْ بِطَائِنُهُ وَمَا دَارَتْ بِهِ حِينَا
 وَمَا يَخْفِيهِ مِنْ كُتُبٍ وَلَا يَخْفِي الْعَنَاوِينَا
 وَمَا فِي طَاعَةِ الْأَزْرَارِ مِنْ حَكْمٍ جَرَى فِينَا
 وَمَا بِالْأَصْدَرِ مِنْ أَثَارِ وَشِيْ ، كَدَنَ يَهُوِينَا
 عَنَاقِيدُ ، وَدَحْرَجَةٌ فَيَا عَنَاباً ، وَيَا تِينَا ...

الى الحبيب

الذي كبر عن الصبا ...

يا صاحب المنزل القديم على
ماضي الليالي وسالف السَّيرِ
أَقمتَ للحسن مأتمًا عَجِبًا
فكُلُّ وادٍ يَضِجُ بالخبرِ
أوحشك الماءُ والرواءُ ، وما
قد كان بين الحدود والطُّرِ
واصبحت خمرة الجمال لها
طعم الحميَّا من غير ما سَكِرِ
فيا شريك البستان : إنَّ لنا
الف غناءً عن خضرة الشجرِ
سنايلُ الحقل في تمايلها
لا تكتسي حلةً من الزَّهرِ
وموقعُ الغيث وهو منتجعُ
لم يبقَ في حاجةٍ الى المطرِ

أنتَ كتابٌ للحسن منبسطٌ
قد حكموا فيه رأي مختصر
فلا تقطُبْ على الربيع ، ولا
تنسَ الذي في مخايئِ الثمر
وإنَّ للمسك في مداهنه
بقيةً من زمانه العطر ...

فمر

أنا لا أُصدِّقُ أنَّ هذا
الأحمر المشقوق فمٌّ ا
بل وردةٌ مبتلةٌ
حمرآةٌ ، من لحمٍ ودمٍ
أكلما شفتان - خذ
روحي ، وعِلِّني بَشَمٍ
أنَّ الشفاه أحبُّها
كم مرةٍ قالت : نعم ...

ليل الكروم

ربما في الكروم ايقظني الصَّحْبُ
 وليل الكروم ليلٌ قصيرٌ
 قمتُ في الليل، والعناقيد والأكؤس
 نورٌ ، وأوجهُ الصَّحْبِ نورٌ
 ثم قالوا: وحقٌّ من كوكبِ الليلِ
 افقٌ ، فالنجوم كادت تطيرُ
 ثمّ لَمَّا شربتُ فضلةَ كأسِي
 قلتُ للشاربين : لا استعيرُ ...
 أنظمُ الشعرَ مثلما يوردُ الغصنُ
 ويهيم الندى ، ويسري العبيرُ
 وأنا ابنُ الغمام ، والسَّفح ، والدَّوْح
 بلادي حيث الرّبي والهديرُ

سَيَذُوقُ النَّدَمَانَ مِنْ هَذِهِ الْكَأْسِ
مَحَلَّ الْقَمِّ الَّذِي لَا أُدِيرُ
وَسَيَأْتِي الزَّمَانَ فِي ظِلِّ الشَّعْرِ
وَتُسْقَى ضَمَائِرُ وَصُورُ ...

الى بودلير

عاش بودلير عليلاً ، بائساً ، وبقي شعره خامل
الذكر ، حتى قضى أجله ، فأخرجوا ، يوهنئذ ،
ديوانه « أزهار الأذى » ، فلأ اسمها الدنيا ...

برّد الفبي المندي شفّتيك
ولوى بالرفق واللين عليك
انت أشقى الخلق بالعيش ، فخذ
راحة الموت بكلمات راحتك
متّ مشتاقاً ، كظيماً ، ساهداً
فأرح صدرك ، واملاً مقلتيك ...
أمرعت « ازهارك » اليوم ، وقد
حمدوا الجنّي ، وقد فأوا اليك
يا لها في الزهر من ريانة
فكان لم تسقها من مدمعك

انْظُرِ الدُّنْيَا ، تَجِدُهَا أَقْبَلْتُ
تَتَمَنَّى نَفْحَةً عَنْ جَانِبِكَ
لَيْتَ شَعْرِي ، أَيُّ خُزْيٍ يَعْتَرِي
شَعْرَاءَ الْأَرْضِ إِنْ قَامُوا لَدَيْكَ
أَنَا لَوْ بُلِّغْتُ جُتُّ الْقَبْرِ فِي
حَرَمَةِ الْمَوْتِ ، وَقَبِّلْتُ يَدَيْكَ ...

الوردة الحمراء

وقد أُهديت على حين فترة من الكتب ،
وانقطاع من اللقاء .

هذا بريد الهوى وافى بلا ورقٍ
يروى ويسرد عن أيامنا العتيق
كَأَنَّ وِردتكِ الحمراء قد قُطفت
من موسم الصدر أو من جَنَّة العُنُقِ
جاءت ميمِّمةً ارضَ الحنين ، فلا
أثرتها غير مشوى النور في الحدقِ
يا حسنها ، وهي تروي عن منازلها
وطيب ما كان بين الدور والطُرُقِ
عاشت على رحمة ، في بعض آنية ،
في ظلِّ شباككِ العالي على الأفقِ
ماضي الهوى كله قد جاء مختصراً
إني في نفحةٍ من ذلك العبقِ

حرّكتِ باللمس من اوراقها نفساً
 يبيتُ ينفحُ بين الوجد والقلق
 وزدتها رقةً من كفِّك انتقلت
 ومن اناملك الوردية النَّسَقِ
 ياوردةً عن ربيع الوصل نائبةً
 هل أنت كلُّ الذي بعد الربيع بقي...

الحبيب الأسمر

قرّة عيني منعم أسمر
 أمير حسن، سبجان من أمر
 النهر والجسر ثم موعدا
 خلف البساتين، والهوى أخضر
 يحبني الف مرة ، وأنا
 أحبه الف مرة أكثر
 مصوغة منه مهجتي قطعاً
 محبوكة بالقوام والمنز
 كأن في دله ومشيته
 غصنين جاآ وثالثاً قصر ...
 في شفّتيه ، من وهم عضّهما
 ورد يُعرى وفستق يُقشر
 وعلى العنق ، حول مشقته
 عيد الغوالي ، وموسم العنبر

ليلمت سماع على الراديو

في بعض قرى بيروت، لأول العهد بالراديو.

ضجَّ النِّهاوند فضجَّ الهوى
 وزلزل القلبُ وهيجَ القريضُ
 يا مطربي مصرَ : هنيئاً لكم
 ملكٌ على الليل طويلٌ عريضُ
 في كلِّ أفقٍ منكمو سامرٌ
 و«معبدٌ» يشدو، ويشكو «غريضُ»
 حملتمُ الريحَ صباياتكم
 فجفتِ الأغصانُ والماءُ غيضُ
 واحدنا مستيقظٌ نائمٌ
 بين القناني ، وصحیح مريضُ
 غرقى بلجٌ من ضجيجِ الهوى
 ونائح الريح ، ورامي الوميضُ

لَحْتُ قَرَابَاتِ الْهُوَى بَيْنَنَا
وَضَمُّ لَيْلَيْنَا جَوَى مُسْتَفِيزُ
فَرَاقِبُوا اللَّهَ بِنَا ، وَاتَّقُوا
إِنَّا عَبِيدُ النَّهَائِدِ بِيضُ
إِنْ النَّهَائِدِ عَوِيلُ عَلَى
سَمَاءِ لَذَاتِ هَوَى لِلْحَضِيضِ
وَعَبَقَةُ مَنْ زَهَرَ قَاتِمُ
كَأَنَّمَا لِلشَّجْوِ رَوْضُ أَرِيضُ
وَبُوحُ أَشْوَاقٍ ، وَكُتْمَانُهَا
وَجَوْبُ دُنْيَا ، وَجَنَاحُ مَهِيضُ

مرثية الحميد

عيني مع الدنيا وقلبي معك
 ما ضيَّع العهد ولا ضيَّعك
 يا حافظ الودِّ الذي بيننا
 أضجع نشر الطيب من أضجعك
 صفوت لي صفو دموع الهوى
 فخذ دموعي ، علَّ أن تنفعك
 ياساحب الذَّيل بوادي الصِّبا
 على الدُّروب الخضر ، ما أبدعك
 ويا نسيماً مرّاً في حِيننا
 من صوب ارض الصَّحو ، ما اضوعك
 ويا حبيبَ النفس بي خجلة
 أن أُنمِّح الدُّنيا ، وأن أُنمِّعك

« فؤادُ » حَلَّيتَ كتابَ الصِّبَا

وطابَ اذ اودعته ادمعك

أشجى الروايات التي يحتوي

رواية السَّقم الذي اوجعك

مكتوبةً في رَقَّةٍ حلوةٍ

كانها قد لامست اصبعك...

خبري انني ...

اسقني ، يا نديم ، بعثك عمري
عش به أنت في بساط الندامى
خبري انني رويت من الكرم
ويا طالما شمت الخزامى
صحوة الرّوض والنسيم وسكر
مثلما يزحم الغمام الغماما
وخذ اللؤلؤ المنور بالكف
وعجل به ، ورش الظلاما

الى الجمال

رَبِّمَا ادْعُو لَكَ اللهُ
وَمَنْ خَلْفِي الْقُلُوبُ
تَمْلِكُ الدُّنْيَا ، وَيُنْقَادُ
شِمَالٌ وَجَنُوبٌ
طَلِبَةٌ مِنْ حَرَقَةِ الْقَلْبِ
إِلَى مَنْ يَسْتَجِيبُ
عَلَّ مَنْ قَدْ عَابَنَا فِيكَ
زَمَانًا ، لَا يَعْيبُ
يَقَعُ الْوَقْعَةُ فِي الْحَسَنِ
وَلَا يَجْدِي الطَّيِّبُ
وَيَرَى مَا يَصْنَعُ الْحُبُّ
وَيَدْرِي مَا الْحَبِيبُ ...

اسم الحبيب

إذا لفظتُ اسمك الغالي ارتوت شفقي
و كنتُ احسبُها في الماءِ ما ارتوتِ
يطيب باسمك ريقِي في مدار فمي
ويستقرُّ لساني فوق سَكْرَةٍ
وكم تذوّقتُ بعد اللفظ احرفه
كأنها ما مضتُ ، من بعد أن مضتِ
حرفٌ من أسمك اشهى لذّةً وشذاً
في سرحة الحب من ریحٍ معطرَةٍ

عود الربيع

جاءَ الربيعُ وحركَ الغصنا
 اين الربيع ، واين ما كنا
 عودي ، فقد عاد الربيع ، وقد
 عاد الحمام ، وقد تعاتبنا
 عودي ، فقد عاد الربيع لنا
 همسُ الربيع ، وغمزه ، عنا
 انفاسه منا ، ورقته
 منا ، وجرُّ ذيله منا

تدعوكِ خلف السهل رابية
 كانت لنا ولحبنا مغنى
 ذكرت شبابينا ، فما نسيت
 قدماً ، ولا صوتاً بها رنا

خَضْرَاءُ ، مِنْ لَيْلِ الرَّبِيعِ ، وَمِنْ
 مَرَحِ الذَّسِيمِ ، حَوَتْ أَبَا وَأَبْنَا
 أَشْجَارَهَا غَرْفٌ مَهْيَاةٌ
 بِالشَّمْسِ ، أَوْ بِغَمَامَةٍ ، تُبْنَى
 جَعَلَتْ لَنَا فِي كُلِّ مَنْعَاطٍ
 حَضَنًا ، وَكُلِّ مَظَلٍّ حَضَنًا

يَا دَرْبَ نَفْحِ الطَّيِّبِ : وَجْهَتُنَا
 أَرْضُ الْكَتَارِيِّ الَّذِي غَنَّى
 يَا غَصْنُ ، يَا مَضْنَى بِلَا سَبَبٍ :
 مَلُّ حَوْلِنَا ، يَا غَصْنُ ، يَا مَضْنَى
 يَا نَرْجَسًا نَعْسَانٍ مِنْ وَلَهٍ :
 قَمُّ مِنْ فَرَّاشِ الْغَنْجِ ، غَاظِلُنَا
 يَا وَرْدُ ، يَا ابْنَ الرِّقَّةِ : اخْتَبَأَتْ
 فِي ظِلِّكَ الْعِشَاقُ ، خَبِئْنَا

يا عشبُ ، يانقش الوهاد ، ويا
لجّ المروج ، وبجرها الأذني :
جنّا بركب الحبّ هرولةً
في دارك الخضراء. أنزلنا ...

الرفيق الضائع

تَمَيَّتُ حُظًّا العندليبُ ، وورده
 على بلبلٍ من نضرةٍ وشروق
 شقيقي على دُفِّ الربيع ، واني
 اموت على بعض الذي لشقيقي
 وقد بات شعري من حميم خواطري
 كنغر جروح ، او كوهج حروق
 ويارب وعدٍ فيه شبه تعلّةٍ
 مشيتُ له ، والوردُ عرض طريقي
 فلما قطعتُ العمر ، إلّا اقلّه
 علمتُ بأنّ الوعد غير وثيق
 فياوردةً فوق الطريق لَحْتُهَا :
 سألتُك ، قولي ، هل لثمت رفيقي ...

في مناخة الحبيب

يا لابس الأَخضر الموشى
 من نسج وادي الصبا الرطيب
 وجهك من زفةٍ لآخرى
 مطوف الحسن في الدروب
 محبب اللحم ، كل عين
 تبیت منه على نصيب
 لو قربوا النعش من مكاني
 ألمح من جلوة الحبيب
 لا أنت ناء ، ولا بعيد
 في جيئة كنت أو ذهاب
 أراك بالظن نصب عيني
 وأسمع الحس من قريب

كَأَنَّ طَيْبَ الْعَبِيرِ بَاقٍ

وَإِنْ مَضَى مَوْسِمُ الْهَبُوبِ

هَذَا بَسَاطُ الْوَدَادِ فَانْزِلْ

عَلَى طَعَامِي ، وَاشْرَبْ بِكَوْنِي

وَلَيْسَ الْحُبُّ ، وَالتَّلَاقِي

وَالْوَدُّ ، فِي عَالَمِ الْقُلُوبِ

الصورة

في صورة زيتية ، مدوّرة .

فَتَحَ الماضي لِعَيْنِي كَوَّةً
 فَأَطَّلِي ، أَعَذَّبُ الحَبَّ العَتِيقُ
 الْفُ ذَكَرِي ، وَحَدِيثُ ، وَهُوَى
 عَادَ لِي مِنْ ذَلِكَ الماضي السَّحِيقُ
 هَا هُوَ الشَّعْرُ ، كَمَا اعْهَدُهُ
 بِرَعْمُ الوردَةِ فِي الصَّبْحِ الفَتِيقُ
 فَيَكَادُ السَّمْعُ يَمْشِي نَحْوَهُ
 وَيَعْبُ الشَّمُّ فِي الطَّيِّبِ العَبِيقُ
 لَذَّةٌ بِالْوَهْمِ قَدْ فَزْتُ بِهَا
 وَتَمَتَّتْ بِلَفْظٍ ، وَبِرِيقِ

غَمَسَ الريشة في البحر ، الذي
صَوَّرَ العينين كاللج الرقيق
وانثنى يغمس في رَأْد الضحى
مرَّةً أُخرى ، وفي الأفق العميق
زرقَةٌ حارت بها ريشته
فهي من صنعة رَسَامٍ انيقٍ ...

مأتم الورد

فقدتُ الجنى، لم يسليني العطر بعدهُ
 فها أنا اقضي العمر في مأتم الوردِ
 بنيتُ واحبائي بناءً مودّةٍ
 فياحرّ صدري كيف اسكنه وحدي...

الازافر

يا سلّم الله أظفاراً منعمةً
 نعيم ما بين أطراف الازاهيرِ
 لم يسقط الوردُ عن أغصان روضته
 إلا لينبت في تلك الازافيرِ

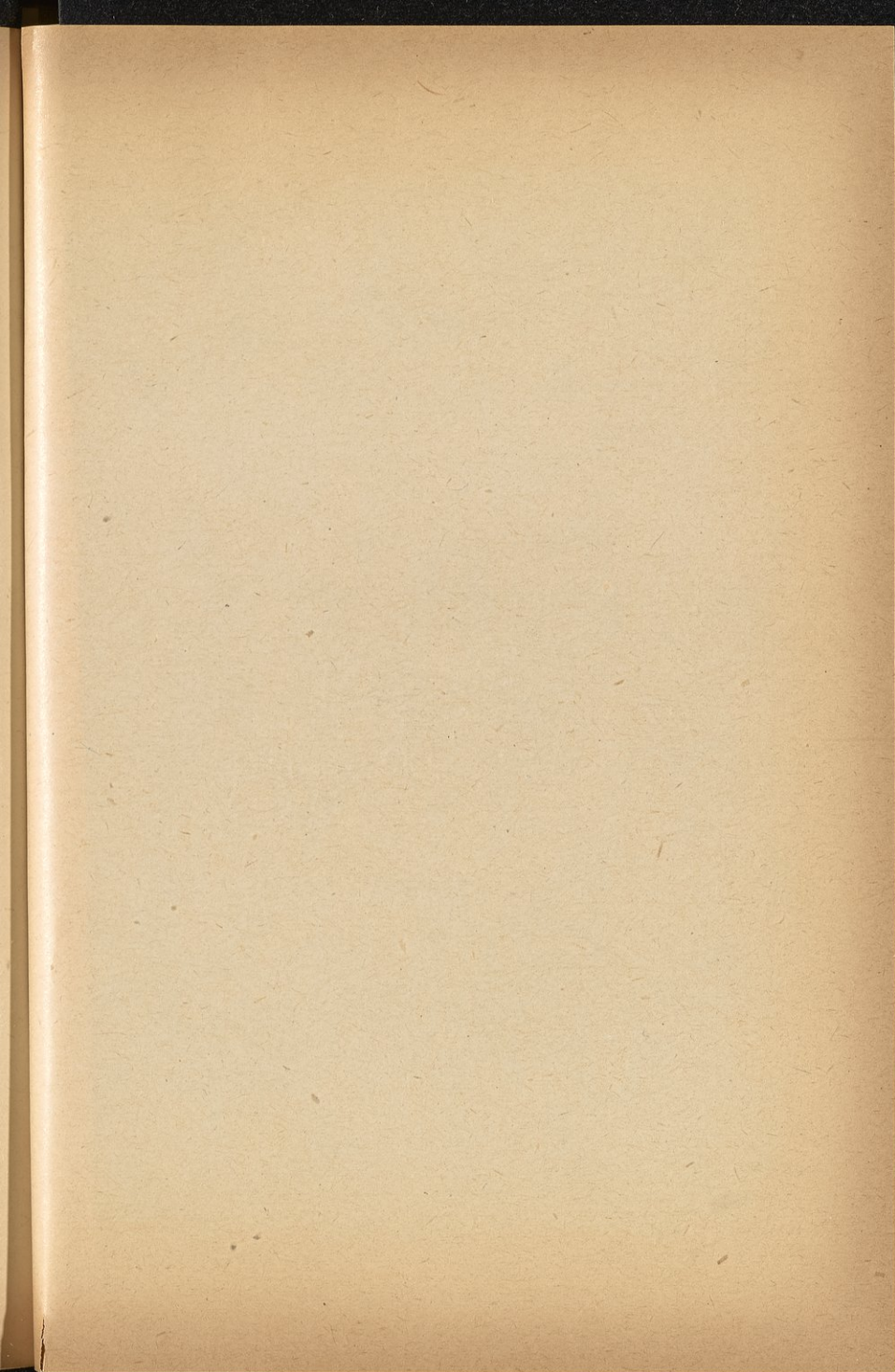
فَمَنْ يَبْكِي لَنَا

نَحْنُ ، أَهْلُ الْوَدِّ ، مِنْ أَهْلِ الْأَسَى
 أَرْضُنَا الشُّوقُ ، وَوَادِينَا الضُّعْفَى
 وَجَدَ الْأَحْبَابُ مِنْ يَبْكِي لَهُمْ
 وَغَدَاً نَمُضِي ، فَمَنْ يَبْكِي لَنَا ...

٢

الخصوصيات

الصفور - سعيد في السابعة - تذكّار - الشعر
في نادي الملوك .



العصفور

نظمت ولما بعدُ ابني « سعيد »
السادسة من عمره .

يا حبيب الغصن : صفق بالجنح
وازل الوادي وبشر بالصباح
صبيحةً ، منك على الضفة ، او
زيكةً ، خلف البساتين الفساح
ان صبحاً انت لم تهتف له
هو كذاب التبشير وقاح
وترى الوادي فراغاً موحشاً
يوم لا يلاؤه منك الصياح

يجتاحيك استظلت ربوة
وحلت في منحنى نديان ضاح

وتحنَّت ، وتمنَّت ، مرةً
لومشت خلقك في الأرض البراح
قعدت ، لكنها مشغولةٌ
بك ما بين غدوٍ ورواح

يارقيقَ الريشِ ، والصوتِ ، ويا
أخضر الدار ، ويا حلو المراح
اسألُ الله لك اليمن على
منكب الجوّ ، وفي عصف الرياح
وغديراً صافياً في قفرةٍ
واخضراراً عند أطراف البطاح
روضتي دون جناحيك حمىً
مُهدِّد الأكناف ، بل ظلُّ مباح
فانزل الفيحَ على أفيائها
وتنقل ، وتقلب ، في السماخ

يا جناحَ الخيرِ : رُفِرْ عِندَنَا
أنا لي صنوكُ في هذي النواخِ
ريشُهُ حلوٌ ، وحلوهُ حسُّهُ
وألكم غنًى علي صبحٍ وصاخِ
إنه عصفور قلبي ، ناحلِ
ناعمٌ ، لو صدَّه الورد لزاحِ
صوتهُ في البيت انسٌ مائجٌ
واسمه أهنأ من سلسال داحِ
شَفَّنِي مِنْهُ ، ومن وجدِي به
رقةٌ ذات انكسارٍ وجراحِ
صرتُ من اجل « سعيدٍ » مشفقاً
أن تهبَّ الريح في وجه الاقاخ ...

سعيد في السابعة

نظمت يوم اكتمل « لسعيد » سبعة اعوام .

وحقك ما من أب يا « سعيد »
 يجب أبنه فوق هذا المزيد
 يقولون اني كثير الحنان
 عليك ، وان المرئي شديد
 والله ما من جبال الصفا
 فؤادي ، ولا اضلعي من حديد
 وما هو ضعف ولا ضلة
 ولكنه بعض رأيي سديد
 غداً تعلم الناس ما شأنهم
 وما العيش ، ما مره والرغيد
 وتدرى الذي لم يقل والد
 ولا جال في خاطر الوليد

فدع عنك شوك الزمان البعيد
وخذ ما ترى من زمان الورد
وأقبل على لعب ما تمل
وان حدث عنها فليست تحيد
عراسُ أبدت تراينها
فكلُّ بهيج وكلُّ جديد
اتك بها من بنات الملوك
اخو سفر في بحار وبيد
فهذي ابوها اليه الخليج
وهذي ابوها اليه الصعيد
وهذي كأختك في دلهما
وفي مثل قامتها ، ما تريد
وفي طرفة من حرير الهند
وسنين من درّ بحر العبيد
ترى أبوها يسمونه
امير القوافي ، ورب القصيد

وهل هو بابتته معجب
وهل هو ذو كرمٍ بالعقود
وهل هو اطوع من كفها
تريد ، فيصدع في ما تريد
سألتُ إله النصارى يقيك
لسان البغيض ، وعين الحسود
ولستُ أفاضل ، لكمّا
إله النصارى أبٌ ذو وحيد ...

تذكار

يا من رآني وأبي مرة
 هذا أخي ، في جانبي ، بل أخي
 استغفرُ الهيبة ، فهو الذي
 بدّلني في الرِّفق شمساً بفي
 رتعتُ في برِّ ، وفي رحمة
 يلويه لي من قلبه الفُشي
 أمّا همومي فهو أدرى بها
 ففي يديه النارُ ، لا في يدي
 كأنّ قلبي كان في صدره
 يشقُّ من سرِّي له كلّ طي

يا حاتم الرِّفق ، البليل الثرى :
 واديك ضافي الظلّ ، نديانُ ، ري

كقبلة الخلس ، وطيف الكرى
 مرّت بنعماك الليالي عليّ
 يا ممعنا في البعد ، ما ينشني :
 ارعاك خلف الدّرب ، فانظر اليّ
 أيّ مزارٍ شاحطٍ بيننا
 وأيّ وهيّ لجناحي ، وأيّ ...
 يا ساقى الودّ ، ملحاً به :
 ملأت من أكوابه راحتيّ
 يا حاملَ الريحانِ : حسبي الذي
 ألقيت من ريّاك في بردتيّ
 ويا أيّ : دنياي قد هرولت
 وطارت النعمة عن جانبيّ
 ألتقي ، من بعد ذا ، مرةً
 اكحلّ من إيناسها ناظريّ
 ام فرّ ليلٌ ، وانطوى سامرٌ
 وطال نائيّ بين حيّ وحيّ

يا قلب ، يا ذبيح النوى : لاتفق
من لوعة ، لا تأل عطفاً ولي
نميش بالذكرى ، كلانا معاً
في العمر ، فافق يافوادي لدي

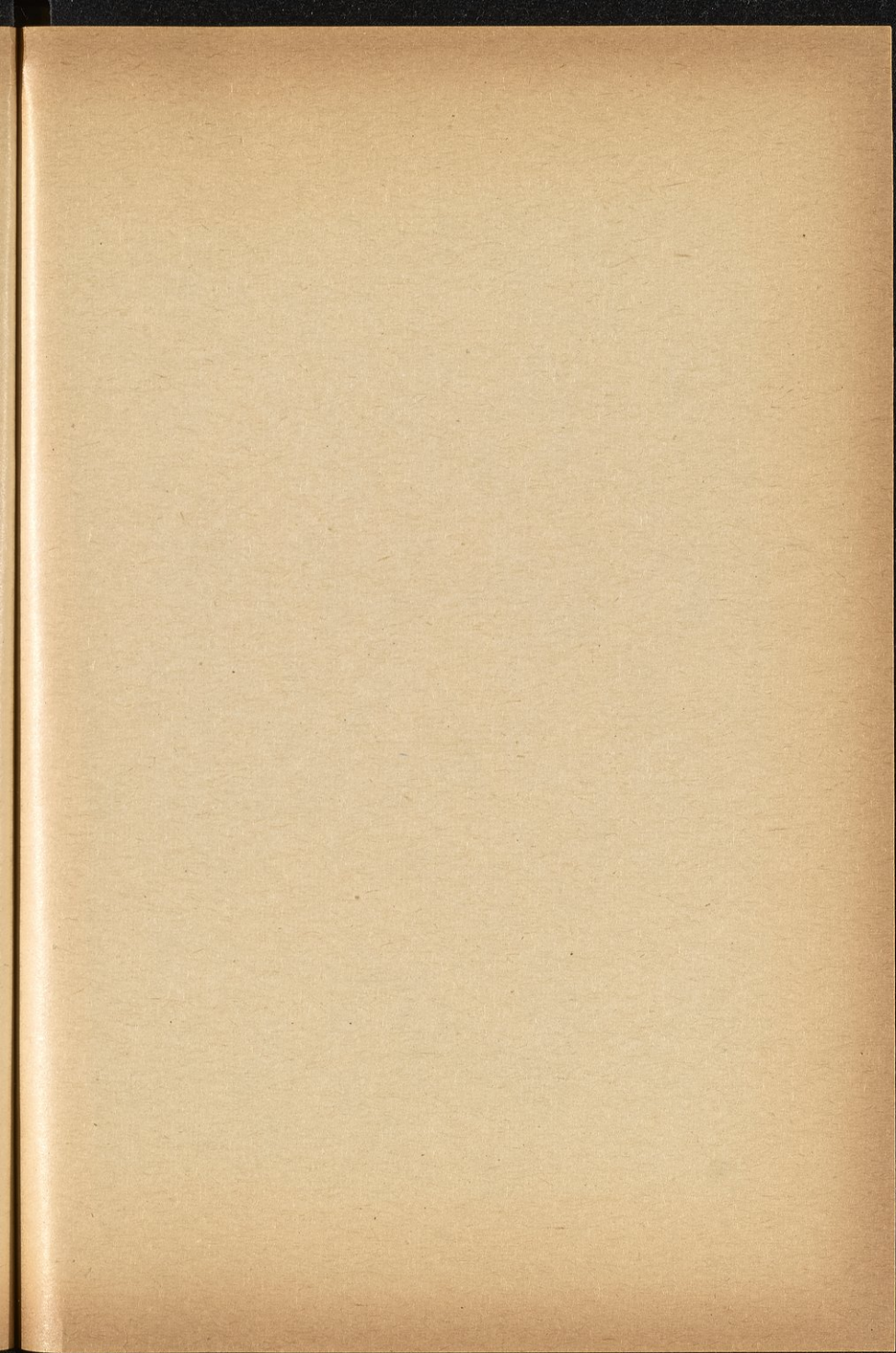
الشعر في نادي الملوك

قيمت في وداع صاحب الجلالة الملك فاروق،
يوم المهرجان، في عرسه، في سنة ١٩٣٨،
وقد حضره صاحب الديوان مندوباً عن لبنان.

يا لابسَ المطرف ، مخضرةً
اذياؤه تحت الغدايا الصِّباح
يا عاصبَ التاج على مفرق
محبِّبَ اللحم ، مهيبَ الليمّاح
يا معتلي العرش ، كما تعتلي
مدارج الآلاء شمسُ الصباح
اشرق على سفح ، وكونِ كِب على
قاع ، وشعشع في جميع النواخ
وجهك في الأرجاء قصدُ الهوى
اليه شوقٌ ، وعليه التياخ
لبنانُ من خلف أخضراد الربّي
ترنّحت اعطافه يوم لآخ

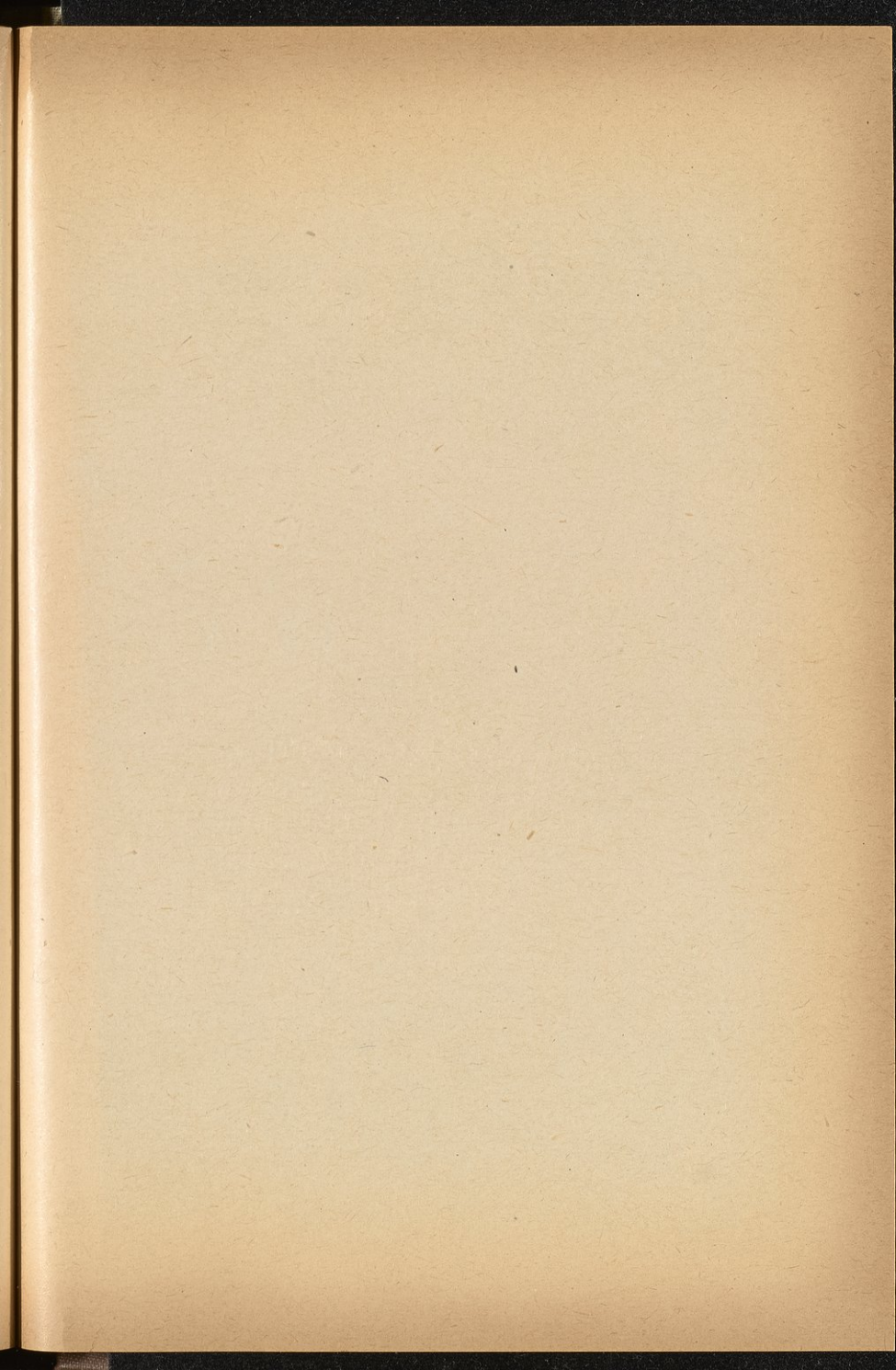
هذي علامات «عليّ» ، وذا
 وقاره الجُمُ ، وهذا الطماخ
 لا بدع إن كنّا نحبُّ أبنه
 ونحن أحببناه بين الرماح
 يا شعرُ: رفرِفْ حول أبوابه
 لنا جناحٌ ، ولمصرِ جناحُ

في «عابدين» طاب لي مغتدى
 على نعيم الجاه ، نديانُ ضاخ
 أنزلتني يا علويّ الندى
 في دافق العزِّ، وسكب السماخ
 وبتُ في قربك أخفي على
 قلبي متى ميعادنا والرواح ...



الاخوانيات

موسى المعننى - عند قبر الياس فياض - تذكّار
 سيد درويش - امّ موسى - مصباح رمضان -
 المراسلة المطرانية - فوزي بعد اديب - تهنئة
 الخطيب - الى البلبيل المعيد - تأبين عواد -
 ذكرى رياض الصلح - الشلال .



موسى المغني

وَلَيْتَ مَلِكَ الْقَمَرِيِّ فِي الْعُمَرِ
 بَيْنَ الْبَسَاتِينَ ، أَوْ عَلَى الْجُسْرِ
 مَا الرُّوضُ ، مَا الظِّلُّ ، يَوْمَ تَقْطَعُنَا
 فَلَا تَوَافِي ، مَا ضِفَّةَ النَّهْرِ
 دَعْوِكَ مُوسَى ، وَاخْتَرْتُ مِنْ وَآلِهِ
 لَكَ الْأَسَامِي فِي الزَّهْرِ وَالشَّمْرِ
 أَقُولُ : يَا وَرْدُ ، يَا بِنَفْسِجُ ، يَا
 فَلَقَةَ قَلْبِ الرِّمَانَةِ النَّضِيرِ
 صَوْتِكَ ذُو الْغَنْجِ ، دَوْمًا كَلَفِ
 زَهْدِنِي فِي الدَّلَالِ وَالْحَوْرِ
 كَانَ فِيهِ مِنْ حَسَنِ غَانِيَةٍ
 كُلَّ الْمَعَانِي ، مِنْ غَيْرِ مَا صَوَرِ

يصبُّ في الرُّوح ، أَمْ يَلْأَلِيْ ، أَمْ
يُنْشِرُ فِيهِ رَوَائِحَ الزَّهْرِ
أَشْهَى شَرَابٍ ، الذُّ تَرْوِيهِ
لَوْ أَوْدَعَ الْكَأْسُ عُبًّا بِالْغُظْرِ
إِذَا النَّدَامَى فِي لَوْنِهِ اخْتَلَفُوا
فَقِيلَ مِنْ أَزْرَقٍ ، وَمِنْ خَضِرٍ
قُلْنَا لَهُمْ : حَسْبُكُمْ مَنَازِعَةٌ
وَرَجَمَ ظَنٌّ فِي الْمَطْلَبِ الْعَسِيرِ
مَا صَبَغَةُ الشُّوقِ ، وَالْعَوِيلُ ، وَمَا
لَوْ نُ التَّشْيِي وَالْدَّلَّ ، وَالْخَفَرِ
يَا مَنْ لَسَجَعَ ، تَبَيَّتْ تَغْبِطُهُ
حَمَامَةٌ فِي مَغَامِضِ الشَّجَرِ
تَأَخَّرَتْ فِيهِ عَنْ صَوَاحِبِهَا
لَوْ لَمْ يَلْحَ النَّسِيمُ لَمْ تَطْرِ
يَا حَبْذَا الْوَلُؤُ الْمَفْصَلُ لِلدَّمْعِ
وَحَرَّ الْأَشْوَاقِ وَالذِّكْرِ

لو أمكن العصرُ من مقاطعه
 سألت معاني القصيد والفقر
 يُذكر بالحبِّ والحبيب ، وما
 قد كان من حادثٍ ، ومن خبر
 كأنَّ وادي التذكار حين دوى
 لبَّاه خلف الأيام والغير ...

أذا كرُّ أنتَ ، في الخليج ، لنا
 ليلةً أخذ الأَكفَ بالقمرِ
 والفلكَ ، والشطَّ اذ هتفت به
 وقام يصغي إليك في السرِّ
 في كلِّ أذنٍ أيقظتها خبرٌ
 عما جرى من دموعك الغُرِّ

موسى : وَأَنْتَ السَّخِيُّ مِنْ كَرَمٍ
مَرْكَبٍ فِي طِبَاعِكَ الْغُرَرِ
قَوْمُكَ أَهْلُ النُّضَارِ ، يَعْجِبُهُمْ
صَوْتُ الدَّنَانِيرِ ، زَنْ فِي الْحَجَرِ
اطْلُعْ عَلَيْهِمْ غَدَاً وَغَنٍّ لَهُمْ
عِنْدَ أَزْدَحَامِ الْكُنَيْسِ بِالزُّمَرِ
وَيَا لَهُ مَشْهَدًا ، هُنَاكَ ، وَقَدْ
بَاتُوا لِأَحْلَى الرَّنَّانِ فِي حَيْرِ
يَدْخُلُ آذَانَهُمْ ، وَقَدْ طَمَعُوا
لَوْ أَدْرَكَتَهُ أَصَابِعُ الْفِكْرِ ...

عند قبر الياس فياض

قيلت ساعة وُسِّدَ التراب .

مَأْتَمٌ فِي خُضْرَةِ الْعُودِ ، وَفِي
 مَمْرَحِ الطَّيْرِ ، وَنَادِي سَمَرِهِ
 « بَأَيِّ لَيْلٍ » رُبِيعٌ يَنْقُضِي
 وَشَذَاهُ ، وَلِيَالِي قَمَرِهِ
 رَحْتُ أَدْعُو الشَّعْرَ أَبْكِيهِ بِهِ
 فَإِذَا الشَّعْرُ مَضَى فِي أَثَرِهِ
 مِنْ لَصْنِ الصَّحْوِ فِي زُرْقَتِهِ
 وَالشَّعَاعِ الْغُضْرِ فِي مَنْحَدَرِهِ
 كَهَفَ الشَّعْرِ عَلَى دِيبَاجَةٍ
 هِيَ أَحْلَى شَيْءٍ فِي حَبَرِهِ
 وَمَعَانٍ يَكْرَعُ الْقَلْبَ بِهَا
 فَهِيَ مِنْ وَادِي الْهَوَى ، مِنْ نَهَرِهِ

يا كبير المهم ، والجاه ، ويا
ممعناً حث مطايا سفوره
صانك اليبين من الجميل الذي
عزّة النفس قذى في نظره
في صدوع الأرض طابت غفوة
لكريم ، لم ينم عن نقرة
رامها في الصّخب العالي ، وفي
زحمة العيش ، وفي الرّزق الكره

تذكار سيد درويش

في شاطئ البحر، في بعض الاطراف اللبنانية،
والوقت صيف ، والشمس قد هبطت ، كان صوت
سيد بُردٌ على الاسطوانة ، في الدور الشهير
« أنا هويت وانتهيت » - ذلك وسيد كان قد
قضى اجله ، قريباً ، فقلت هذه القصيدة :

يا واحد الفنِّ ، والآفاق مصغيةٌ
حرى العشيَّةِ ، حمراءُ الأساريرِ
اهتف ، تجذ شفقاً يمشي الى شفقٍ
معجل الخطو بين الوهج والنورِ
في الغيب منك جناحاً طائرٍ غردِ
مغلغل الصوت ، خلف الحجب ، مأسورِ
أدرتُ عيني فما زفاً ، ولا خفقاً
لما انطلقت ، فأذني في فم الزورِ
من لي بشدوٍ سحيق أنت مرسله
على ذرى غرف الولدان والخورِ

عاشت اغانيك كهفأ يُستعاذ به
 من الحياة ، ومن صمّ المقاديرِ
 وروضة غصّة ، خضراء ، قد سقطت
 ظمئى القلوب عليها كالعصافيرِ
 يا ليت صيحة « آه » منك طوع يدي
 حتى اقول لها : طيري بنا ، طيري ...

يانضرة الفيء ، في لفح الهجير ، ويا
 غوث اللّاهف ، ويا سلوى المهاجيرِ
 ماذا اقولُ اذا ما ملتَ مدّكراً
 والليل يلهث بين الطّاس والزّيرِ
 تلوي على الأمس ، تستجلي دقائمه
 بغنّة من صبايات المزاميرِ
 وجهه الجيب ، والحافظ الجيب لها
 والوشوشات ، وعسّ الليل في الدّورِ

فتى الأغاني ، وما ناديتُ مستمعاً ،

ولّى الربيع بسُلطان الشجادرِ

لو انصفتك الغصون الخضر ما رقصت

يوماً ، ولا صفقت يوماً ، لعصفورِ

ولما اطلع الاستاذ الدكتور زكي المحاسني على القصيدة ، ارسل ، في الجرائد

السورية ، قصيدته الآتية :

يا زهرة الفنِّ ، في أحلى البواكيرِ

شذاك عَفَى على عطر الازاهيرِ

يفنى شميمي وتفنّى كلُّ ناظرة

ونور وجهك باقٍ غير منظورِ

سلي الخواطر هل سالت مواكبها

على اليراع بجرف غير مسطورِ

وهل ترنم خلف الغيب منشدُها

حق استحت منه أناتُ المزاميرِ

أيا «امين» وفي عينيك طيف هوى
يرنو الى الخلد بسمّ الأساير
يسير والنجم مزحومٌ بجهته
ويستقيم على صوت القواير
حلّ الحجاب عن الحجر التي خفيت
وكان يعجز عنها كلُّ سكّير
يهذي الذين استباحوها ، ويفضلهم
بمنطق جاء في لطفٍ وتفكير
افدي نديمك ، بل اني لأحسده
شخص تنزه عن وجدٍ وتكدير
اصاخ نحوك يحشو السمع نادرة
وضاع في عالم بالفن مسحور
حسا حديثك خمرأ ، واستزاد له
من الشراب فأمسى جدّ مخمور
ما قام والليل مرخٍ سود لمتّه
الأ وسار بأمواجٍ من النور

ماذا تقول لندمان إذا حلفوا
 يستنشدونك إلهام الأساطير
 ياليتني بينهم أسجو إلى ملك
 فوق الغمام ، بالأرواح مغمور
 فأطرح الهم عن صدري ، وانت فتى
 ريان بالحب تجلو هم مصدور

الحب عندك ، يا فتان ، صورته
 أطلقه كالأمس في أبهى التصاوير
 سكت مثل فراش عب زهرته
 قد زحزحت عنك أيام المعاذير
 انشد فانك في لبنان نضرته
 وطود لبنان يؤتي الوحي كالطور

أمر موسى

يا ربّ خماراً في ظاهر البلد
 ايقظتها ، وجوادُ الصبح لم يَفِدْ
 قالت : من الطارق الملهوف ؟ قلت لها
 بل فتيةُ المرح المختال والصيّدِ
 قد اقساموا لتديننَّ الكؤوس لهم
 من ليلة السبت حتى ليلة الأحد
 فاستقبلي الرّزق ، يا اخت اليهود ، ولا
 تؤخري ، ليس للأصحاب من جلدٍ
 فهرولت ، تغمز المفتاح اصبعها
 وزحزح البابُ عن شمطاء كالوتدِ
 قالت : ومن سيّدُ النّدمان ، بينكمو
 من يكفل الرّاح ، والأقداح ، بعد غدٍ
 فأومأوا لي ، باجلالٍ وتكرمةٍ
 حتى توهّمني ، حتى رفعتُ يدي

فقلتُ : يا خالتي ، هاتي التي عتقت
 في الدنّ ، تهدر هدر اليمّ بالزبدِ
 في مثل لون الضنى آنأ ، وآونة
 في مثل لون شحوب العشق والكمدي
 كانت لهارون ، تحت الطور ، وانتقلت
 من بعد هارون للأعقاب والحفدي
 وان تطوفي بها ، لا تسألني احداً
 عما يقول ، ولا تبقي على احدٍ
 فهشّت الخالة الشمطاء قائلةً
 وربّ موسى لقد فرّحتُم كبدي
 تبدّل الخلق في الدنيا ، فما وقعت
 عيني على شاربٍ كالأمس جدّ صدي
 كانوا اذا شربوا عبّوا ، وان سكرّوا
 ماد المكان بهم بالسقف والعمدِ
 فعيّجوا ، كاد وجه الصبح يبعثكم
 والليل يلهث ، خلف السفح ، من جهدي

ودونكم روضة في الدار ايقظها
 من خضر احلامها، وقع الندى البَدَدِ
 كانت، على زعم اهل الشرب، صومعةً
 قبل الكروم، حوالي اول الأبد...

يا غدوةً، بجوار الدنّ طيبةً
 اشهى من الوسن الموهوم في السَّهَدِ
 في ساعةٍ، قبل دفق الصبح، ما فتئت
 تهتزُّ بالبهجات السود والمَلَدِ
 قولوا لخالتنا : صَبِّي لهم سَرَفاً
 فليس فيهم فتى ذو رأيٍ مقتصدٍ
 او فامسحي كلَّ طَلٍّ، واسكبيه لهم
 اوفاعصري من خدود الصبح كلَّ ندي
 يقول جاري : أرى رجلي تطاوعني
 وقد فترتُ، وقد أعيت يدي، وقد...

لكنّ رجلي ، وجاري ليس يحملها
 ولا يجرّ كها ، كالجبل من مسد
 قلتُ : أقذفوا بي ، فقالوا : لا وخالتنا
 انت الغريم ، وهذي ساعة القود
 فحملت أم موسى لي ، وقد علمت
 ما لم يكن عندها في ذلك الصدد
 وما تقول لخمورين ، واحدٌ هم
 اذا تنفّس شمّ الجمر ، او فجد...
 حتى اذا لاح وجه الصبح ، وانطلقت
 صيحات ديك ، على غيطانه غرد
 قنا ، وخالتنا في الفجر عابسة
 نمشي ، ونعثر ، في أضوائه الجدد

مصباح رمضان

قلت يوم وُوري التراب . وقد توفي ، وهو
ابن ثمانين سنة .

مال « مصباح » ، فالت ليلة
عذبة الاسجار ، وانفض ندي
شاعر مسح بالورد يداً
ويداً بالطيب ، والطل السخي
طيب النفحة في وادي الهوى
ناعم ، حاو ، على وجه العشي
تغمز النكته من أبياته
مثلما يغمز بالطرف حيي
طرب ، بين الندامى ، دائر
وطلا تجري ، وإبريق شهبي

طبت « مصباح » وطابت تربة
انت في احنائها مسك زكي
مل عن السمار ، واسحب حلة
كقميص الصبح ، أو نقش الحلي
انت ، كالكرمة : ظل وجني
فاذا ولت فكأس ونجي ...

المراسلة المطرانية

وهي ما دار ، من شعر وكتابة ، بيني وبين
الاستاذ خليل بك مطران ، يوم اهديت له كتابي
« المفكرة الريفية » - وقد اثنى علي ، هنا ، على
جانب الشعر - قال مطران :

اهديتَ والمهدي ثمينُ
لله درُّكُ ، يا امينُ
ما ابداع الكلم المصنَّفِ
فيه من ادب فنونُ
فيه المنمَّقُ ، والمروِّقُ
والمحبَّبُ ، والمبينُ
فيه القريبُ ، بلا ابتذالٍ
والغريبُ وما يصونُ
فطنٌ بدتْ | تختال في
فُصِّحَ ، محاسنها عيونُ

زُفْتُ ، وخَفَّ بها الى
البابنا اللفظ الرصين

لبنان حدثنا فرأينا
التذكر والحنين
بحديث فتنه ، وان
حديث لبنان شجون
ماذا يقول الورد فيه
وما يقول الياسمين
ماذا تقول ثماره
يتلو الجني بها الجنين
ماذا تقول سماؤه
ونسيمه المخي الحنون
ماذا تقول لسامعي
الخانها تلك الوكون

ماذا يقول الدَّوحُ عا
 شٌ مَخْلَدًا وخَلَّتْ قُرُونُ
 ماذا يقول الاجرع المَهْتَرُ
 والطود المَكِينُ
 ماذا يقول الريف تغمره
 السداجة والسكُونُ
 وطبيعةُ الجاهِلا
 في كُلِّ ناحِيَةٍ فتونُ

للامعية أَيُّ شَأْنٍ
 حيثُ تشْتَبِهُ الشُّؤُونُ
 قد تُسْتَشْفُ سرائِرًا
 لطفٌ، فلم ترها الظنونُ
 وتقرُّ في جِدِّ الحوا
 دث وهي امرحُ ما تكونُ

وتصوغ ابلغ حكمة
وبها التندُّر والمجونُ
بدواتُ ، فكري ، وحيه
هادٍ ، وكاتبه « امين »

فراجعته بهذه القصيدة :

وردت قصيدتك الحنونُ
واقى الحديث له شجونُ
فالحى يسأل ، والبريدُ
يزفُّ ، والدنيا حنينُ
هو مهرجان الشوق ، ما
افهم ، ولا ليد ، سكونُ
صوتُ المغرب ، من كريم
الطير ، تسمعه الوكونُ
في كلِّ مخضرة ، عليه
وكلِّ مبتلِّ ، رنينُ

قَلْ ، يَا غَرِيبَ الدَّوْحِ ، قَلْ
 يَوْمَ اللِّقَاءِ مَتَى يَكُونُ
 لَمْ يُسَلِّنا الشَّدْوُ البَعِيدُ
 وَمَا يَرْقُ ، وَمَا يَلِينُ
 هَذَا هَوَى الْأَسْمَاعِ مِنْكَ
 فَأَيْنَ مَا تَهْوَى الْعَيُونُ ..

قَسْماً بِطَرَانِيَةٍ
 زَهَيْتَ بِهَا فِي الشَّعْرَتُونِ
 غَرَاءَ مِنْ ذَهَبٍ ، وَبَعْضُ
 قِصَائِدِ الشَّعْرَاءِ طِينُ
 وَمَنْسَقٌ فِي اللَّفْظِ ، مِنْ
 قَطَعَ الرِّيَاضَ لَهُ فَتُونُ
 فَكأنَّمَا قَامَ النِّسِيمُ
 عَلَيْهِ ، وَالتَّمَّتِ الْعُصُونُ

وَشَيْءُ الصَّنَاعِ ، وَبَدْعُهُ
اللَّبِقُ الْمَمْتَعُ ، وَالْفَنُونُ
وَبِكُلِّ مَعْنَى كَامِنٍ
فِي اللَّفْظِ ، ضَايِقُهُ الْكُمُونُ
رَهْنُ التَّوَثُّبِ ، لَيْسَ إِلَّا
أَنْ تَمَرَّ بِهِ الْجَفُونُ
كَالْمَسْكِ ، مِنْ لَمَسِ الْمَدَا
هَنْ يَعْبِقُ الطَّيِّبُ الدِّفِينُ
وَبَرَائِعٍ فِي الْوَصْفِ ، لَا
أَدْرِي بِمَاذَا يَسْتَعِينُ
بِالْأَلْفِظِ ، أَمْ بِاللَّحْظِ ، أَمْ
ذَا كُلُّهُ الْفَنُ الْمَصُونُ
فَيَدُ تَمَسُّ ، وَتَرْتَعِي
أُذُنٌ ، وَعَيْنٌ تَسْتَعِينُ
وَبِحِدَّةٍ فِي الذَّهْنِ ، تَبْلُغُ
حَيْثُ لَا تَصِلُ الظُّنُونُ

وبرقة في الحسّ ، من
 خمس الحرير بها شؤونُ
 وبخاطر غدق المصبّ
 كأنه الغيثُ الهتونُ
 أنا لا أعارضُ حيثُ عزّ
 الكفّ ، وانقطع القرينُ
 من ذا يعارضُ بالهوا
 مش ، حين تفتتح المتونُ
 لكنني ، كأخي النديم
 شربتُ ما شرب الخدينُ

«مطران» : جدتَ فعمّني
 كرم ، وبلّ يديّ لينُ
 جاهٌ خصصتُ به ، فلي
 انفٌ يدلُّ ، ولي جبينُ

عَطِلَ «البديع» وطوِّقَتْ
 عنقُ لها حظُّ مكيْنُ
 انا نبتُ واديك الامين
 وحبَّذا الوادي الامينُ
 طاب المظللُ منه لي
 والقيحُ والماءُ المعينُ
 واتيتُ امسُ وفي يدي
 عبقُ عن الوادي يبينُ
 هو ذاك ما اهديتهُ
 فعلامَ ذا الشكرُ الشمينُ...

فوزي بعد أديب

فوزي المملوف وأديب مظهر ، الشاعران الحييان ،
اللتذان توفاهما الله اليه ، وهما في مطارف الشباب .

يا بلبل الوادي الشجي الرقيق
خمش خديه عليك الشقيق
ولى ربيع للقوافي العلى
ضاح ، بلبل الظل ، غض ، وريق
اغصانه خضر ، واحلامه
خضر ، فياطيب الربيع الأنيق
في كل وادٍ ماتم قائم
على القوافي ، بعد وادي العقيق ...

يا نشوة للشعر « فوزية »
واللفظ كوب ، والمعاني رحيق
فوزي هو الساقى ، فنحن الالى
لا نرتوي العمر ، ولا نستفيق

الدنُّ من سحِّ دوالي الصِّبا
 والسكبُ من راحة ساقٍ رشيقة
 هذا صبوحُ الفنِّ ، شربُ النُّهى
 فأنعَ الى الندمان شربَ الغبوقِ
 تفدي برودُ الوشي ديباجةً
 منوالها غزلُ الشعاعِ الفتيقِ
 توشك أن تلمح من خلفها
 على المعاني ، خطقاتِ البريقِ
 لم يُزرِ فوزي بالجديد الذي
 طاب ، ولم يُزرِ بطيبِ العتيقِ
 شعُرُ الأساطين المصفى فخذُ
 مبنًى عريقاً فوق معنى عريقِ

أرضُ «البرازيل» قست مضجعاً
 هذا ثرى لبنان صدرُ شفيقِ

أَوَّلِي بِفُوزِي الْأَرْزُ، أَوَّلِي الرَّبِّي
 أَوَّلِي النَّدَى، أَوَّلِي النَّسِيمِ الْعَبِيقِ
 إِنْ حَوَّلَ الظِّلَّ الْعَشِيَّ اغْتَدَى
 الْفُ رَفِيقِ حَوْلَ مَثْوَى رَفِيقِ
 خُذْ يَا غَرِيبَ الْقَبْرِ مَا تَشْتَهِي
 هَذَا وَدَادِي الْيَوْمَ دَمْعُ أُرَيْقِ
 غَالِبَ شَعْرِي، فَيْضُ الْأَسَى
 فَكُلْ هَذَا الشَّعْرَ غَصَّ يَرِيقِ

فِي كُلِّ يَوْمٍ لِي بِكَاءٌ عَلَى
 مَوْدَعٍ، أَوْ وَقْفَةٌ فِي طَرِيقِ
 قَدْ قِيلَ: لَمْ يَرِثِ «أَدِيبًا»، وَهَلْ
 أَوْفَى مِنَ الشَّعْرِ لَشَمْلٍ رَفِيقِ ...
 هَذِي قَوَافِي بِفُوزِي، فَلَا
 وَاللَّهِ، لَمْ تَشْفِ الْغَلِيلَ الْعَمِيقِ

أَيْذَكِرُ اللّٰهِي لَنَا جَفْرَةً
 ثَنْتُ صَدِيقًا مَرَّةً عَنْ صَدِيقٍ
 وَمَا «أَدِيبٌ» غَيْرُ تَرْبِ الصَّبَا
 صَنَوِ الْهَوَى، خَدْنِ الْوَلَاءِ الْوَثِيقِ
 كُنَّا حَسَامِينَ عَلَى بَاطِلٍ
 وَطَالَبِي مَجْدٍ، وَنَضْوِي حَقُوقِ
 مَشَيْتُ فِي الرُّؤْيَا، وَنَادَيْتُهُ
 فَلَاحَ لِي مِنْ خَلْفِ غَيْبٍ سَحِيقِ
 وَهَشَّ، حَتَّى لَمْ أَكْدُ أَشْتَفِي
 مِنْ وَجْهِهِ، بَيْنَ الْبَكْيِ وَالشَّهْقِ
 قَلْبِي اسْتَرَدَّ الْخَلْوُ مِنْ عَهْدِنَا
 وَحَالَ دُونَ الْمَرِّ نَسِيٌ صَفِيقِ

تهنئة الخطيب

يوم انتُخبت نائباً عن جبل لبنان، وذلك سنة ١٩٤٧، وجه
اليّ الأستاذ فؤاد باشا الخطيب الآيات الآتية :

هل تسمعُ الأرز من عليّاء لبنان
مصقّقاً لك ، عن حبٍّ وتحنانٍ
فابعث من الخطب الغراء ، مرتجلاً
ما حدث القوم عن أيام سحبانٍ
لك المنابر شتى في محافلها
منصوبة لك ، بين اقلام وعيدانٍ
يا ابن الهواشم ، من فينان دوحتهم
نعم الفتى أنت من فتيان غسانٍ
انّ النيابة قد لبّتك طيّعةً
وقد تكون لقوم ذات عصيانٍ
فاحفظ لها العهد ، وادفع كلّ نائبةٍ
عن حوض لبنان ، يا ابن الغارس الباني

قد غرهم منك طول الصمت معتزلاً
 فاهطل بكل بيان منك هتان
 وللأديب مجال أنت تعرفه
 فاسبق ، وحلق ، وجل في كل ميدان
 فكتبت إليه :

ياساجع الشعر ، في علياء أيكته
 لك الفصاحة والمعروف غصنان
 نمسي ونصبح ، من غصنيك ، في عجب
 هذا يدل ، وهذا عاطف حان
 لما انشيت على شأني سما شرفاً
 حتى كأن الذي أعطاك أعطاني ...

الى البلبيل البعيد

يوم زواجي كتب اليّ الاستاذ رشيد ايوب، صاحب
« اغاني الدرويش » ، بهذه القصيدة :

أيها البلبيلُ الحبيبُ : أَحَقًّا
ما تقول الأنبياءُ عنكَ أَحَقًّا
كنتَ في روضة العزوبة تشدو
من اغاني الشباب لحنًا أرقًا
ففتنت الطيور فيها ولكن
لم تهمن يا « امينُ » إلا بورقا
ذات طوقٍ ، حكّت قريضك لطفًا
ونقًا ، بل ارق منه وانقا
بادلتك الهوى ، فغادرت من فو
رك روضاً تعني لديه وتشقى
ضارباً في فضا الزواج طروباً
مارحاً كالنسيم غرباً وشرقاً

إن يكن ما يقال عنك صحيحاً
مسخ الله سوء حظك عنقا
وزها بيتك الجديد وباهى
بلاك يحكيك خلقاً وخلقاً
وتهادى الصفاء والانس فيه
محرقين الحسود بالحد حرقاً
علنا علنا نشاهد يوماً
شاعراً لا يسومه الدهر رقاً ...
فأجبت بالقصيدة الآتية :

ايها البلبل البعيد عن الدوح
تلق السلام منه ، تلقاً
نزل الظل والندى صوتك العذب
وحل الاغصان تحفق خفقا
صيحة للكريم من علية الطير
على داره تحنى ورقاً

عرفت صوته الرُّبِّي ، واستبانتي
 مقدماً عالياً ، وسرباً ، وافقاً
 الف اهلاً بصوته في السماوات
 وجباً له ، ولطفاً ، ورققاً
 حملَ الشوقَ من مسافة دنيا
 وطوى مغرباً ، ويممَّ شرقاً

يا جَنَاحَ الهوى اتسألُ عَنَّا
 والهوى سيِّدُ ، ونحن أرقا
 لا تصدِّقُ ان قيل قد عشتُ خلواً
 ثمَّ صدِّقُ ان قيل قد متُ عشقا
 كلُّ كَأْسٍ للحبِّ يطفحُ باسمي
 فأنا ما حيثُ أُسقى وأُسقى
 جرعةٌ هذه ، وتتشدُّ فيها
 « علَّنا علَّنا » ، « أحقَّأ أحقَّأ ... »

تأيين عواد

هو الاستاذ شلفون ، من اشهر الضاريين بالعود ، في
وقته ، وقد مات تحت الرّدم ، في كارثة « كركب الشرق »
المروفة ، في بيروت ، واختلطت اشلاؤه ، في ذلك
الانقراض العظيم ، باشلاء تسعة وثلاثين قتيلاً ، حتى تهذر
تميز بعض عن بعض ...

هذا أوانُ الذّكرياتِ
يا همُّ : خذْ ، يا دمعُ : هاتِ
أنا قد عرفتُ السّمع من
دمه الطّليل ، بلا هداة
لونُ الوفاءِ على لفا
نّفه ، وصبغُ المكّرماتِ
هذا وليُّ العود ، والأوتا
ر ، سلطانُ « البياتِ »
أخذت يدي تلك الآنّا
ملّ بالحنان ، وبالأناقة

فكانها أخذت مفا
تيسح السرور معطلات
للفن قد برئت ، وللاوتار
من لين النبات
فترف ، عند الجسر ، رف
الجفن في أخذ السبات
وتكاد من لطف القرار
تسيل فوق الغفلات
طوع لها النقل البعيد
وحاضر ضم الشتات
فكانها ، في ما تهم
به ، على ميعاد آت ...

ذكرى رياض الصلح

ما على الحبِّ إن مضي الاحبابُ
 تسلمُ الذكرياتُ والاسبابُ
 جمع الكرمُ في الدنان ، فكأسُ
 وشميم ، زمائنه ، وشرابُ
 لا تصدِّق رأي العيون ، فللقلب
 سبيلُ الى المزار وبابُ
 ليس بالميت من على كلِّ جوِّ
 سائلُ فيه : كيف مات العقابُ
 يسأل النيل ، والعراق ، وشطَّاه
 ونجدُ ، والبيدُ ، والاطنابُ
 سكت اليوم في رياضِ حسودُ
 وعدوُّ ، وقالت الاحسابُ
 ووقاه الشمت أن عرب الأَرْضِ
 أتاها ظفرُ ، أتاها ، ونابُ
 * * *

يا رياضاً: يشتاقلك القوم في الارز
وامرٌ يرجي ، وامرٌ يهابُ
يا رياضاً: يشتاقلك المنبر الفخم
ولجٌ من حوله ، وعبابُ
يا رياضاً: يشتاقلك الحلم في الرّوع
اذا ضاقت الرجال الغضابُ
يا رياضاً: يشتاقلك الحلّ والعقد
وما لوعبت به الاّ لبابُ
يا رياضاً: أين الرقائق في القول
على انها السّهامُ الصّيبُ
يا رياضاً: أين اليبوسة في النفس
اذا ضيمت الضلوع الرطابُ
يا رياضاً: أين التحفُّز في الذّهن
وأين المجاوبُ الوثابُ
يا رياضاً: أين المجالس بالودّ
وأين السرور ، والاترابُ

أين ظرفُ النديم ، ملك الندامى
 أين طيب الحديث ، أين الدّعابُ
 في بيان ، كأنه قَطَعُ الْمِسْكِ
 ففي كلِّ لَفْظَةٍ أَطْيَابُ
 آذنت دولةً ، ووُلِّيَ زمانُ
 ومضى عامرٌ ، وجاءَ يبابُ
 كلُّ وادٍ ، بعد العقيق ، حرامُ
 ان يرى فيه نضرةٌ وشعابُ

ذَكَرَ الزُّأْرَ مِنْ رِياضٍ ، وَمِنْ جَدِّ
 رِياضٍ ، وَمِنْ أَبِيهِ ، الْغَابُ
 آخِرُ الْعَهْدِ بِالرَّمَاكِ الْعَوَالِي
 خَابَ مِنْهَا لِبْنَانُ ، وَالْعَرَبُ خَابُوا
 أَيْقُولُونَ : لَيْنٌ ، يُوْثِرُ الرِّفْقَ
 وَاهْلُ الْأُمُورِ غَلَبَ صِلَابُ

سوف يدري الرجال بعد رياض
 كيف لا يملك النفوس الغلاب
 كل من ينبري لشأوك في الرأي
 بطيئاً ، فأنقهُ والتراب

قيل لي : صفهُ ، قلتُ : تعيا القوافي
 قيل : عدده ، قلتُ : يعيا الحساب
 ما تراني اقول في ذلك الطُرف
 اذا جفهُ البريق العجاب
 إشعاعٌ ، رهن التردد واللمح
 توالي تحريكه الاعصاب
 بينما انت منه تنظر لمعاً
 اذ توارى في طرفتين الشهاب
 قضي الامر ، قد تصفح ، قد مر
 وانت المحدد المرتاب

في القتيل ، الذي بعمَّان ، جرحٌ
 ذلَّ سيف به ، وعزَّ قرابُ
 فانظروا في نجيعة ، هل على العرب
 سماءٌ ، من لونه ، وسحابُ
 ليت شعري ، وانت لا تعرف
 الضغن ، ولا يُستطار منك صوابُ
 هل على الموت ضاق صدرك بالغدر
 وحالت تلك الخلال العذابُ
 جاء يرجوك في « الثلاثة » صفحاً
 « رابع » من نذاك لا يرتابُ
 يا بنينا على الطريِّ من العود
 ولا يعرف الأناة الشبابُ
 جئتم العصر ، وهو في فورة الامر
 فخلف ، وريبةٌ ، وشغابُ
 وأصغتم اليه ، والقول لغوٌ
 والهوى الرأي ، والجدال السبابُ

أشكّل الأمرُ، في الرجال، عليكم
 فرويداً حتى يُمِيط النقبُ
 وعفاً على البسالة، والطعن
 إذا صحَّ أن تُسمَّ الحرابُ

قل لنا عي الغمام، في الأرز: أسمع
 وضجت اباطحٌ وهضابُ
 جامعُ الصفِّ، بعد طول شتاتٍ
 جمعت تحت نعشه الأحزابُ
 ومعزُّ الدستورِ من تحته اعتزت
 وتاهت مناكبُ ورقابُ
 أمةٌ في مناحيةٍ، وخضمٌ
 في اضطرابٍ، وكدره، وضبابُ
 وتودُّ الشفاه، في نقلة النعش
 اقتراباً، وابن منه اقترابُ

لا تردّوا عنه النوائج ولهى
 كربلائيّة ، شجّاه المصاب
 مُشهد الدّود ، والفداء ، عليه
 وعليه ظلامّة ، واحتساب

يا رياضاً: أتاك من عرب الارض
 ثناء مشمّر ، وثواب
 فاض صدر النديّ بالخُلص الصّيد
 وعجّت فصيحى ، وجالت عراب
 هذه الضاد قد تجلّت ، فمن كلّ
 سماء تنوفة وركاب
 بعثتني الرّحاب من ربوة الأرز
 الآتي والاهل حيث الرّحاب
 ايها النازلون بالأهل ، والدار
 أتاكم يلجّج الترحاب

ان لبنان ، والجداول ، والروض
 وخفق النسيم ، صفو يشاب
 فاعذرونا على المموم ، وهمل بعد
 رياض . يقال : طبتم : وطابوا

صفرت من أخي المودة كفي
 فكان الدنيا الي ذئاب
 ما كفاني مر الليلي ، وطعم
 لبنها ، حتى آتاني الصاب
 قسماً ، يا رياض ، لم يشفني فيك
 بكاء ، ولا شفاني انتحاب
 والقواني دعوتها ، فتوانت
 فالقواني لها علي عتاب
 أنت أدرى ، وقد اطلت سكوني
 أي صوت تشاقه الاحقاب

لا ترى دولةً بهاءً اذا الكتبُ
جَفَتْها ، وصدَّت الكتابُ
كيف يختال في قوافي عصرٍ
ليس من نسجه علي ثيابُ
كنت ترجو الآداب عندي فانظر
قد أتاكَ الاديبُ والآدابُ

الشَّلَال

نُظِمت لأخٍ لنا ، أحبَّ المشاهد إليه : الموضع
 العالي ، في مجرى النهر ، يتحدر منه الماء (ولا حرج
 في أن يقال شَلَّ السيل ، أو النهر ، ماءه ، فهو
 شَلَّال ، وإن لم يرد في متن اللغة . فانَّ العرب
 تقول : شَلَّت العين دمعها ، أرسلته - والعربية ، كما
 لا يخفى ، يقع فيها النقل لأدنى ملابسة) .

طاولِ المَضْبَ يا عمود الماء
 وتمايلُ بالقامة الهيفاء
 يا أبا الأخضر المخطَّط في السهلِ
 كتخطيط معطف الحسناء
 يا أبا الأزرق المصفَّق في النهرِ
 لرقص الشعاع في الأفياء
 منَّة أنت من حياةٍ وخصبٍ
 سقطت من علٍ على الأوداء
 تنسجُ الخصبُ للمروج رداءً
 ليت لي منك فضل ذاك الرداء

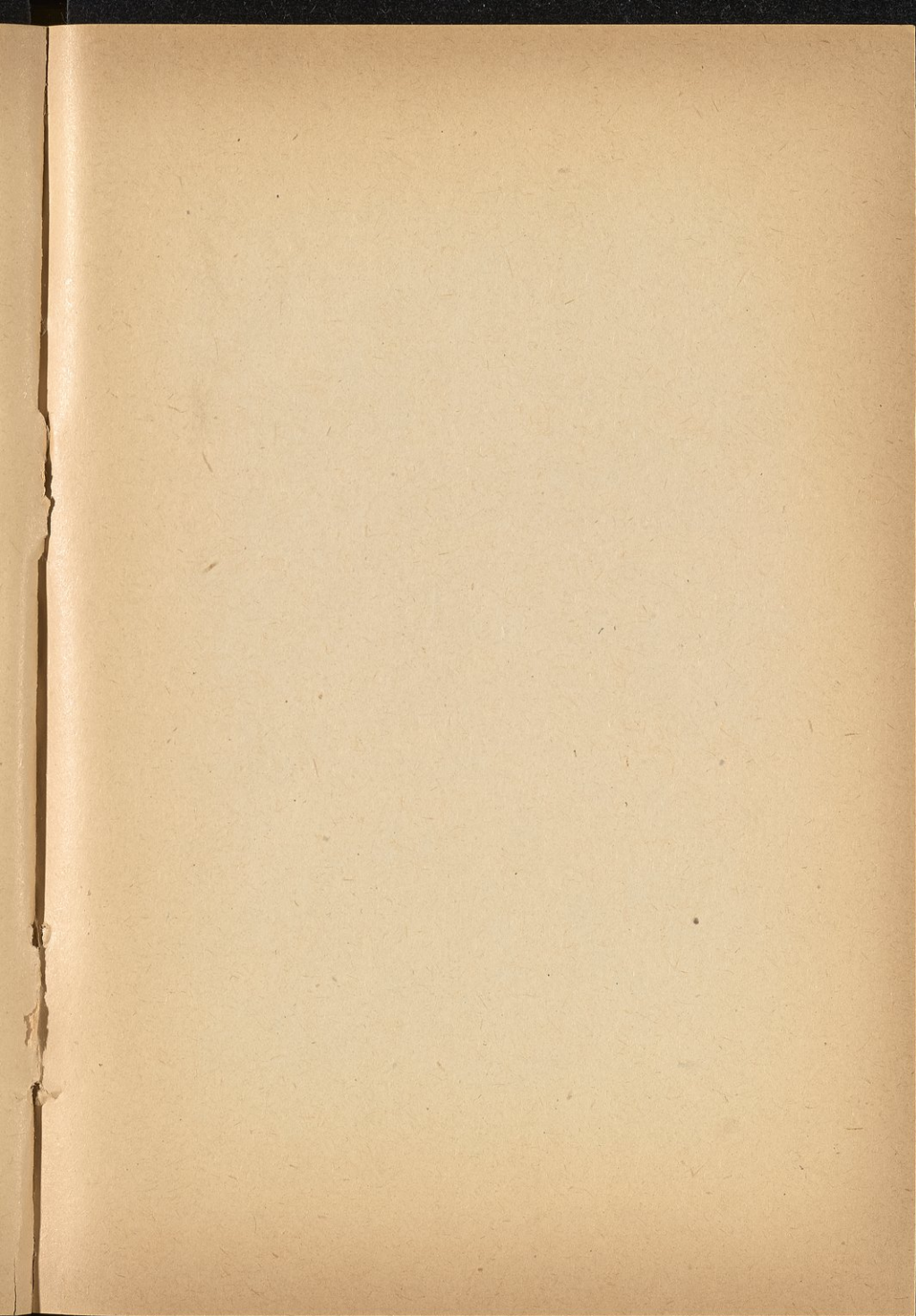
وانا ابن الغمام، مخضوضر الذَّهن
وإن كنتُ ساكنَ الصَّحراءِ

يا لسان الجبال في خطبة العزِّ
وراوي القصيدة العصماء
لك تلك الصيحات في كلِّ وادٍ
مؤذونات بالدولة الخضراء
نقل البلبيل الطروب حديثاً
عنك رطب الألفاظ رطب الاداء
ما ترى قلت للصخور حوايك
فرقت في الليلة الزرقاء ...

يا محمود الجلال، في الأرض فرعٌ
منه بادٍ، والأصل في الجوزاء
يالواء اللا لاء، من كلِّ لونٍ
نسجته اصابع الاضواء

يا اخا الغيث، يا اخا النهر والبحر
وقوس الغمام والأنواء
انت حبلٌ من فضّة عقدوه
بين هذا الوادي وهذا الفضاء
انت حلم الحسناء في ليلة البدر
بطيف الجنّة البيضاء
ألفٌ انت خطّها قلم الله
لأحلى الصحناء الزهراء
غير اني اراك اشبه شيء
بمجارى خواطر الشعراء
نحن، اهل الخيال، نُنبت للناس
بأقلامنا ربيع الرجاء
وترانا نمضي وقد طلع النبت
وهشّت جوانب الغبراء...

ملحق



لما بلغ الطبع هذه الصفحة الأخيرة ، من الكتاب ، رأى صاحبه ان يقول
الآيات الآتية ، وان جاءت في نفس واحد ، لم يقطعه - علي ان ليس من عادته ان
يرسل الشعر كما يجي . ! ولكنه لم يستطع ، ها هنا ، ان يصرف قلبه عن الجري بهذا
الذي يشبه الاقرار بحق ، أو الاعتراف بحميل :

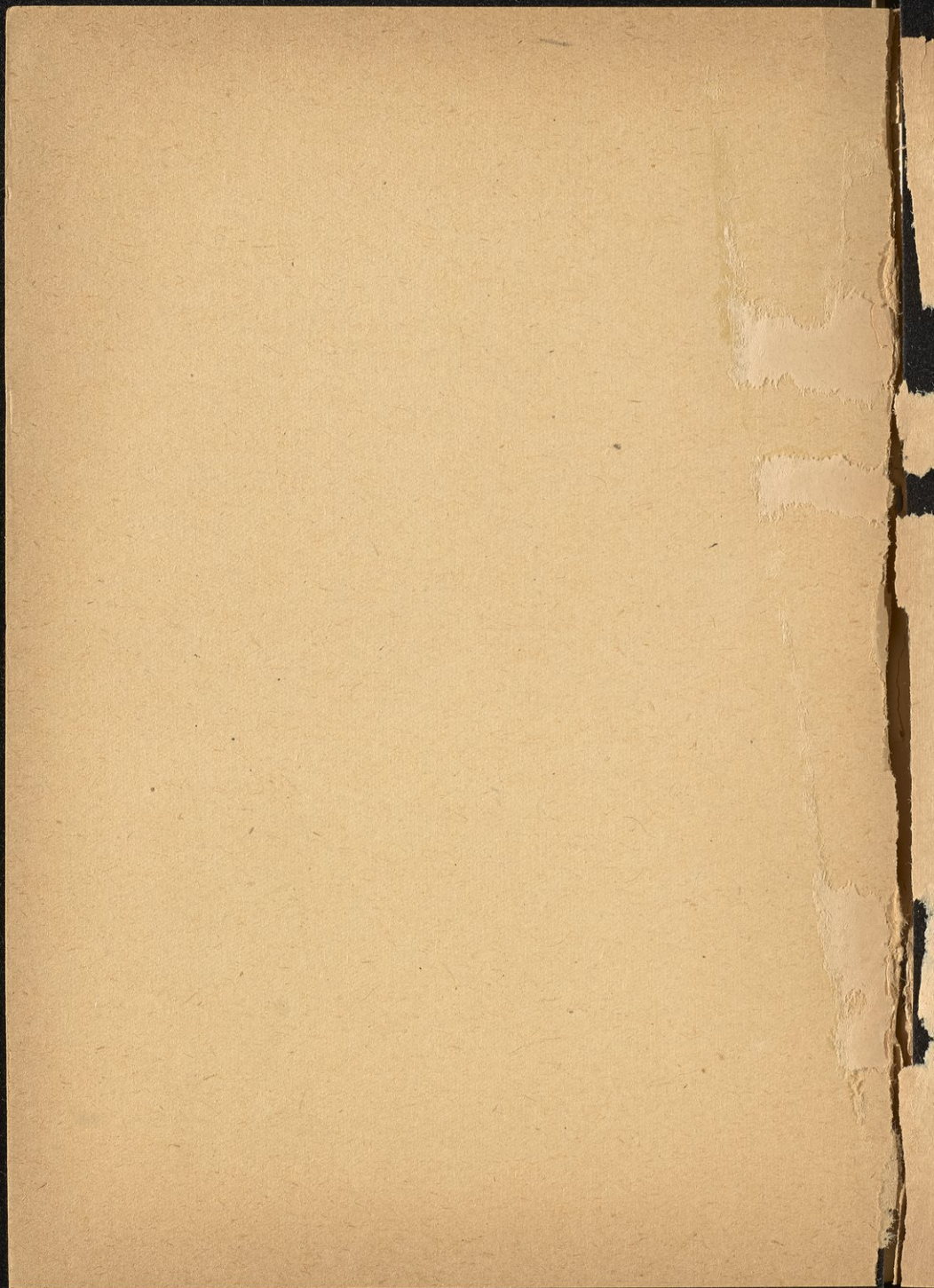
فلتشهد الدنيا علي شاعرٍ
لولاك لم ينظم ، ولم يعشق
أوحيت لي أنت القوافي التي
غنّت بها العشاق في المشرق
قد كان عمري فيك إيماضةً
أو قطعةً من أفقٍ أزرق
وكان سكري دون صحو ، وهل
أصحو ، وهل أشكو ، وهل أتقي
سكبت من عطفك في الشعر ما
رنح عطفه من الرّونق

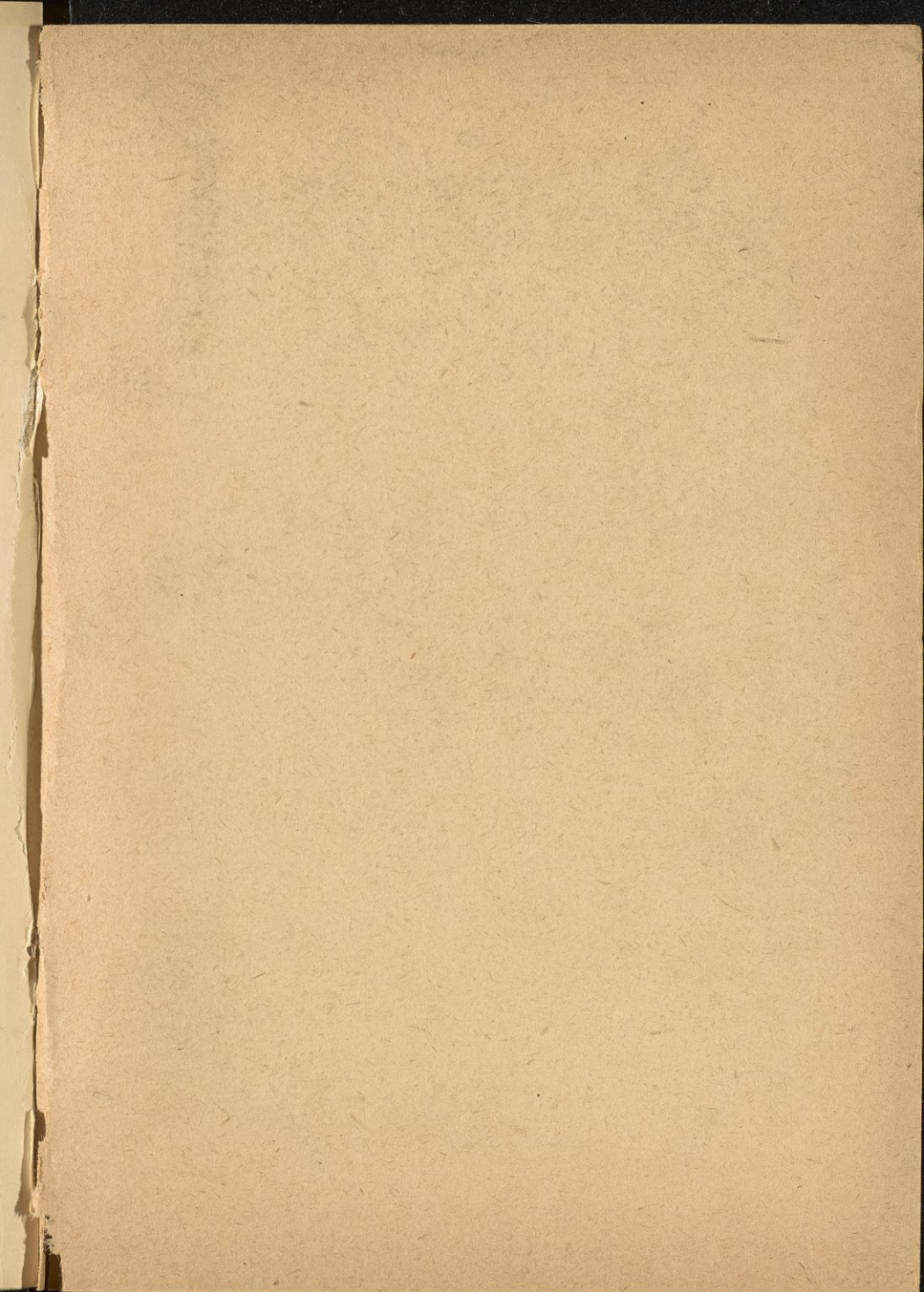
وكنْتُ استسقي له الماءَ من
خديك ، من ذاك السَّحابِ النقي
عشنا ، فإن متنا ، فإنَّ الهوى
يقول عني فيك ما قد بقي ...

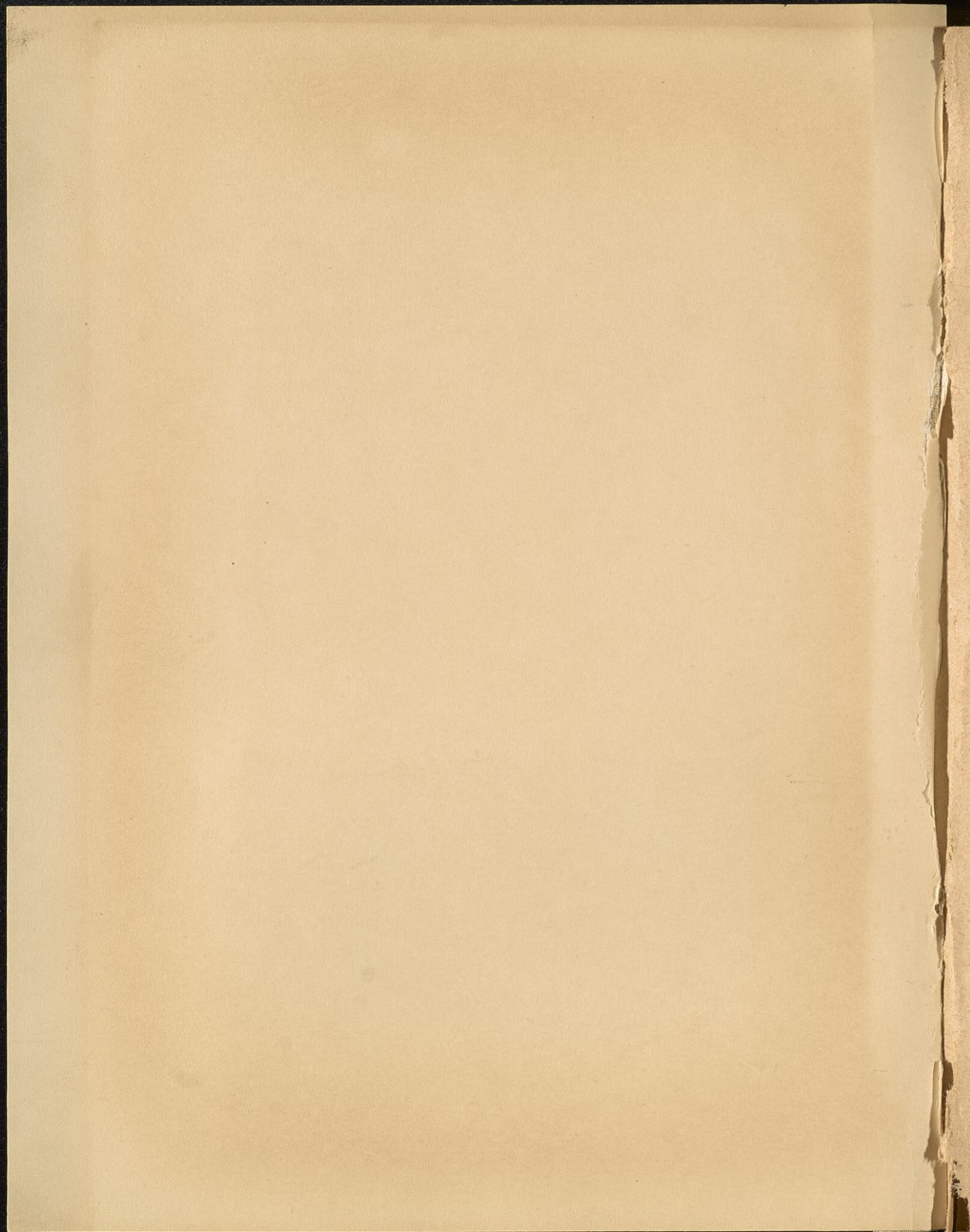
الفهرس

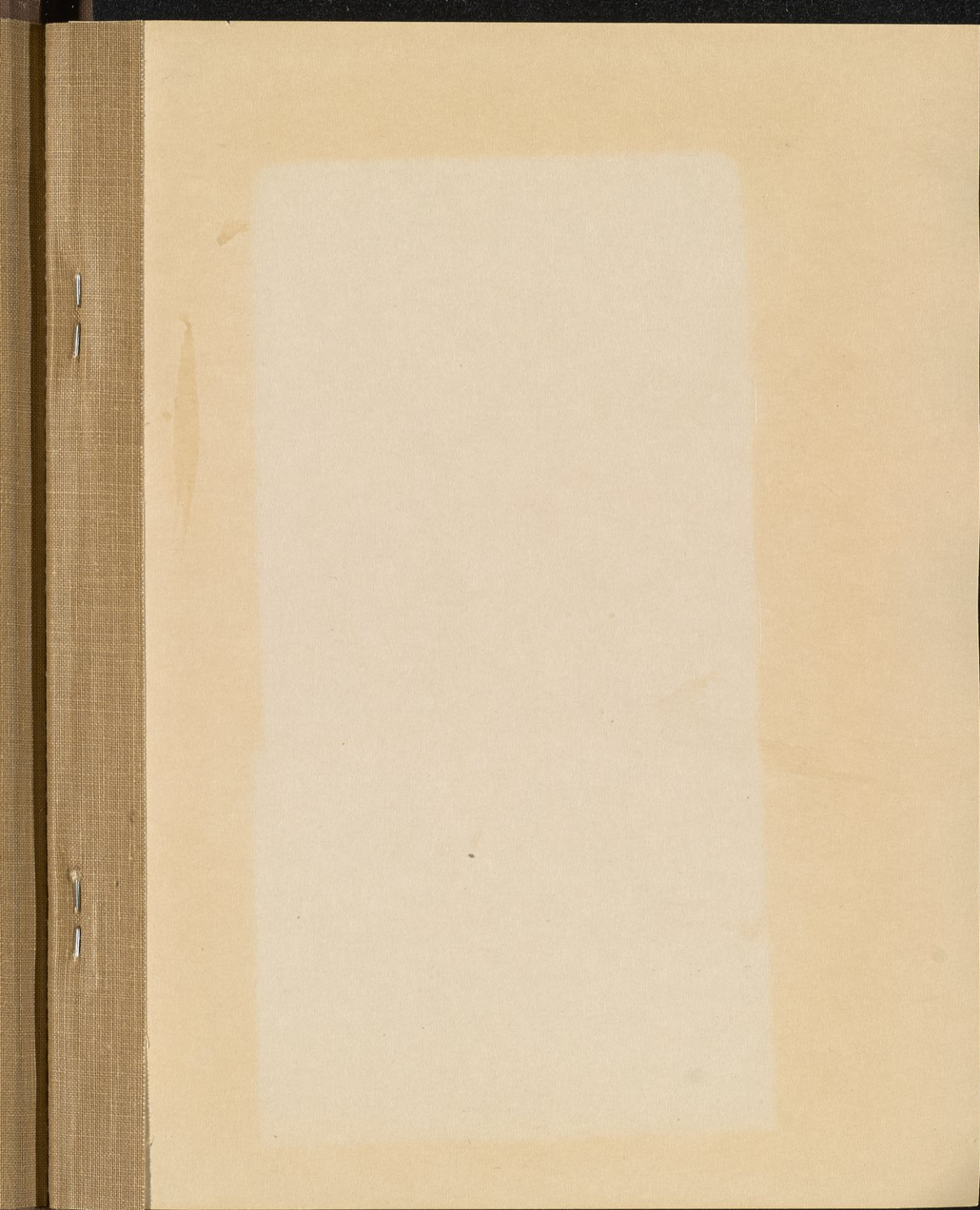
الصفحة	الصفحة
٥٨ - اسم الحبيب	٧ - صورة صاحب الديوان
٥٩ - عود الربيع	٨ - بيت ابن الفارض
٦٢ - الرقيق الضائع	٩ - تصدير لأمير الشعراء
٦٣ - في مناحة الحبيب	١٠ - بين يدي الديوان
٦٥ - الصورة	١١ - الى شاعر اليونان
٦٧ - { مآثم الورد الاظافر }	« دفتر الغزل »
٦٨ - فن يكي لنا	١٩ - الحبيب الاول
« الخصوصيات »	٢١ - المقدر الطويل
٧١ - المصفور	٢٣ - القصيدة السوداء
٧٤ - سميد في السابعة	٢٥ - الشفة
٧٧ - تذكار	٢٧ - بئر السامرة
٨٠ - الشعر في نادي الملوك	٣١ - القميص الازرق
« الاخويات »	٣٢ - اغنية الوصل
٨٥ - موسى المنفي	٣٣ - الضياء
٨٩ - عند قبر الياس فياض	٣٦ - أنا وأنت
٩١ - تذكار سيد درويش	٣٨ - الببل
٩٦ - أم موسى	٤١ - المطف
١٠٠ - مصباح رمضان	٤٢ - الى الحبيب
١٠٢ - المراسلة المطرائية	٤٤ - فم
١١٠ - فوزي بهداديب	٤٥ - ليل الكروم
١١٤ - تهنئة الخطيب	٤٧ - الى بودلير
١١٦ - الى الببل البعيد	٤٩ - الوردة الحمراء
١١٩ - تأبين عواد	٥١ - الحبيب الاسمر
١٢١ - ذكرى رياض الصلح	٥٢ - ليلة سماع على الراديو
١٣٠ - الشلال	٥٤ - مرثية الحبيب
١٣٥ - « ملحق »	٥٦ - خبري اني ...
	٥٧ - الى الجمال

« حقّ إعادة الطبع محفوظ للمؤلف »
تمّ طبعه في التاسع والعشرين من شهر كانون الثاني
سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة والـف .
« المطبعة المصرية — صيدا »









893.7N14

L

BOUND

JUL 2 1956

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58876510

893.7N14 L

Daftar al-ghazal /

893.7N14-L